الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات لغوية

المجاز اللُّغوي جمالياته الفنيّة وأثره في الإعجاز القرآني
الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم –أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:
– مريم خليفي
– رشيدة بوخروبة

إشراف الدكتور:
– عيسى شاغة

لجنة المناقشة:

– أ/د. عمر بورنان	جامعة البويرة	رئيسا
– أ/د. عيسى شاغة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
–أ/. حكيمة طايل	جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

كـــلـــمـــة شـــكـــر

أوّلا الشكر لله عزّ وجلّ الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، كما نتقدّم بالشكر الجزيل لجميع من ساعدنا على إنجازه سواء بإرشاد أو بتشجيع أو كلمة طيّبة.

فجزاهم الله عنّا كلّ خير.

ونخصّ بالذّكر كلّ أساتذتنا في جميع الأطوار، خاصّة الأستاذ المشرف: شاغة عيسى الذي تابع باهتمام انجاز هذا البحث ولم يبخل علينا من وقته.

ونشكره على توجيهاته القيّمة.

كما نشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل وتصحيحه وتصويبه.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين

وإلى كل من له فضل علينا

كما لا ننسى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

مريم، رشيدة

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصّلاة والسّلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

تعد البلاغة من أجلِّ علوم العربيّة، وأقربها نسبًا إلى علوم القرآن، وهذا ما جعل علماء الإسلام يُعطونها عنايةً فائقةً، فدقّقوا مسائلها بكل ما يناسب دراساتهم، ومن المسائل التي أولاها العلماء أهمية كبيرة وأكثروا فيها الكلام، مسألة المجاز التي لها أهميّة كبيرة في علم البلاغة.

فأردنا أن نخصَ بهذه المسألة فكان موضوع دراستنا المجاز اللّغوي لنُبيِّن ما مدى ارتباط هذا المبحث البلاغي بالإعجاز القرآني، ولتوضيح العلاقة التي تجمع بين علوم اللُّغة وعلوم القرآن وإبراز جمالية المجاز وبيان ما له من أثر في الإعجاز القرآني فكانت هذه الدِّراسة موسومة ب"المجاز اللُّغوي جمالياته الفنية وأثره في الإعجاز القرآني".

وقد انطلق هذا البحث من إشكالية هي: هل أسهم المجاز في إعجاز القرآن؟ وهل فهم المجاز هو سبيل لمعرفة وجهٍ من وجوه الإعجاز في كتاب الله عز وجل؟ فأين تكمن جمالياته؟ والى أي مدى كان له أثر في الإعجاز القرآني؟.

وانطلاقا من هذه الإشكاليّة قسمنا هذا البحث مدخل وفصلين وخاتمة.المدخل تم فيه تعريف المجاز لغة واصطلاحا مع ذكر أقسام المجاز، كما تطرقنا إلى الجدل الحاصل بين العلماء حول وجود المجاز في القرآن الكريم من عدم وجوده بالإضافة إلى التَّعريف بالمدونة.

أمَّا الفصل الأول فكان بعنوان: "جماليات الاستعارة وأثرها في الإعجاز القرآني" تضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان ماهية الاستعارة وأقسامها حيث اعتمدنا بداية على تعريف الاستعارة اصطلاحًا مع ذكر أهم أقسامها، أمَّا المبحث الثَّاني فكان بعنوان الاستعارة التَّصريحيَّة وأقسامها وفي هذا المبحث عملنا على استخراج الاستعارة التَّصريحيَّة وأقسامها الواردة في آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم وقد استعنا بجداول إحصائي لإحصاء المجاز في الآيات الكريمة وقد أُرفق كل جدول بتحليل مع توظيف بعض الآيات التي وردت فيها الاستعارة التَّصريحيَّة وبيان جمالها وأثرها في الإعجاز القرآني، أما المبحث الثَّالث كان بعنوان الاستعارة المكنيّة وأقسامها وفي هذا المبحث قد اتّبعنا الطريقة نفسها المتَّبعة في المبحث الثَّاني فكان في هذا الفصل مبحث نظري ومبحثان تطبيقيان.

أمَّا الفصل الثَّاني فكان بعنوان " جماليات المجاز المرسل وأثرُهُ في الإعجاز القرآني"، وطبيعة هذا الجزء من البحث اقتضت تقسيمه إلى عناصر وليس إلى مباحث.

فكان العنصر الأول بعنوان ماهية المجاز المرسل وتم فيه التَّعريف بالمجاز المرسل، وأمَّا العنصر الثَّاني فكان بعنوان علاقات المجاز المرسل وتحت هذا العنوان تم تعريف كل علاقة وإدراج جدول فيه آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم التي ورد فيها المجاز المرسل كما يُرفق الجدول بتحليل يُبيَّنُ فيه وجه الجمال في العلاقة وأثره في الإعجاز القرآني

وخاتمة تضمَّنت أهم النَّتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

واعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي والتَّحليلي اعتمادًا على تقنية الإحصاء فيما يتعلق بالمباحث التطبيقية.

أمَّا عن جملة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في هذا البحث التي أكثرها استعمالا: مفتاح العلوم للسَّكاكي جواهر البَّلاغة لأحمد الهاشمي، التَّحرير والتَّنوير للطاهر بن عاشور، وغيرها.

وفي الأخير كان سعيُنا بما أعطانا الله جل ثناؤه من جهد وسعة لإعطاء صورة حسنة لهذا البحث ويبقى هذا العمل عملا بشريًّا سمته الخطأ والنسيان، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان وإن أصبنا فمن الله وحده.

مدخل

مدخل:

تعاريف ومفاهيم

- تعريف المجاز
- أقسام المجاز
- المجاز بين الرّفض والقبول
- التعريف بالمدّونة

المدخل

ارتبطت الدِّراسات اللُّغوية ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم على اعتبار أنَّه مُعين اللُّغة العربيَّة، حيث جمع أفصح لهجاتها، وقد سعى العلماء على إثبات القضايا البلاغيِّة الموجودة في اللُّغة على وجودها في القرآن الكريم، وهذا يظهر في مبحث من مباحث علم البيَّان ألا وهو المجاز في اللُّغة والقرآن الكريم معاً، إذ يعتبر قضية قد شغلت عديد العلماء كلٌّ تناولها من منظوره الخاص، وقد تعددت تعاريف المجاز من عالم إلى آخر إذ جاء تعريفه لغة كالآتي:

عرّفه ابن منظور في لسان العرب يقوله: «جُزتُ الطريقَ وجَازَ الموضع جَوازًا و أجَزْتُه خلفه وقطعته، مَجازاً أي طريقاً ومسلكًا»[1] التعاريف اللُّغوية التي قام بتحديدها مجموعة العلماء تتفق كلها على معنى واحد وهو جوازُ المكان والموضع أي تعدي المكان، وقد استعملت هذه الكلمة مجازاً حيث استعملت في غير ما وضعت له أو ما تدل عليه في أصل وضعها.

أما تعريف المجاز اصطلاحًا فهو:

عرّفه ابن جني بقوله: «الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللُّغة والمجاز ما كان بضد ذلك»[2] أي أن المجاز هو خلاف الحقيقية حيث نستعمل كلمات وألفاظ في غير الموضع الذي وضعت له في أصل واضعها.

أمّا عبد القاهر الجرجاني فقد عرّفه في كتابه أسرار البلاغة بقوله: «وأمّا المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، بملاحظة بين الأول والثاني فهو مجاز وإن شئت قلت: كل كلمة جُزْت بها ما وقعت له في وضع إلى ما لم تُوضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تَجَوزَ بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهو مجاز»[3] ومن خلال هذا الكلام يتضح لنا أن المجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي دون ذكر المعنى الأصلي وإنما تحديد قرينة تدل عليه.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م، مج3، ص 238،239، مادة جوز، وينظر: الخليل بن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 272، مادة جوز. وابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، مج1، ص 253، مادة جوز.

[2] ابن جني، الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، مج2، ص 208.

[3] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص 197.

1_أقسام المجاز.

بعد أن اِتفق علماء اللُّغة على مفهوم واحد للمجاز سعوا إلى تقسيمه وكانت نتيجة هذا الجهد أن وافقوا على قسمين للمجاز هما:

1.1. تعريف المجاز العقلي.

عرَّفهُ القزويني بقوله: «إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل»[1] أي إسناد الفعل أو فيما معناه إلى غير ما هو له أن نضع الكلمة أو معناها في غير الموضع الأصلي الذي وضعت له وهو تجوز فهم العقل لا من اللغة، أي لفهمه يجب إعمال العقل ومثال ذلك قولنا: جرى النهر، فهنا لا نقصد النَّهر هو الذي يجري وإنَّما الماء الذي في النَّهر، فإنَّ كلمتي جرى والنَّهر لم تخرجا عن معناهما الحقيقي، ولكن المجاز حدث عندما أسندنا الجريان إلى النَّهر وعند التَّدبر بالعقل فإن الجريان يكون للماء.

2.1. تعريف المجاز اللُّغوي.

عرَّفهُ عيسى باطاهر بقوله: «هو نقل الكلمة من معناها الحقيقي المعجمي الذي وضع لها في الأصل إلى معنى جديد، لوجود علاقة بين المعنى الأول والثاني ووجود قرينة تمنع المعنى الأول وتدل على المعنى الثاني»[2] ومن خلال هذا يتضح لنا أن المجاز اللُّغوي هو اللَّفظ المستعمل في غير ما وضع له مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي والعلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الحقيقي والمجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غير المشابهة، وبالتالي ينقسم المجاز اللُّغوي إلى قسمين: الأول يتم بعلاقة المشابهة وهو الاستعارة، والثاني يتم بعلاقة غير المشابهة وهو المجاز المرسل.

2_المجاز بين الرفض والقبول.

اِختلف العلماء حول قضية المجاز في وجوده أو عدمه في اللُّغة والقرآن الكريم، فمنهم من أنكر وجوده في اللُّغة والقرآن معا ومنهم من أنكر وجوده في القرآن دون اللُّغة، فإنكاره في اللُّغة يستلزم إنكاره في القرآن الكريم، وإنكاره في القرآن فقط لا يستلزم ذلك حسب منهج مانعيه، وسنحاول عرض هذه الآراء باختصار.

---

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مطبعة علي صبيح وأولاده بالأزهر، القاهرة، د ط، 1997م، ص 16.

[2] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، د ت، ص 250.

جاء في كتاب عبد العظيم مطعني: « أنَّ المشهور عند الباحثين أنَّ العمد في منع المجاز في اللُّغة عامة يرجع أول ما يرجع إلى الإمام أبي أسحق الاسفرائيني وإن نُسب ذلك إلى غيره مع انتسابه إليه، وإن العمد في منع المجاز في القرآن الكريم بخاصة يرجع إلى داود الظاهري وابنه داود الظاهري وإن عزي هذا القول إلى غيرهما من العلماء»[1] ومن خلال هذا يتبيَّن لنا أن أبو أسحق الإسفرائيني هو أول من تطرق إلى فكرة منع المجاز في اللغة بصفة عامة.

وأوجز عبد العظيم مطعني مُراد أبي أسحق الإسفرائيني في إنكار المجاز في النقاط التالية: [2]

- أنَّ العرب لم يحفظ عنهم أنَّهم وضعوا الحقائق أولا في معانيها ثم انتقلوا إلى المعاني المجازيَّة، إذا لا تقديم ولا تأخير في الوضع.
- ما دام الوضع متحدا فلا يصح إطلاق الحقيقة على بعضه والمجاز على بعضه الآخر».ويتبين لنا من هذا أنَّ أبا أسحق أنكر المجاز في اللُّغة العربية كلية.

وكذلك نجد ابن تيمية يسانده في هذا الرأي فقد اعتمد على إنكار المجاز في اللُّغة عامة وفي القرآن خاصة فيما يلي: «... وبكل حال هذا التقسيم اصطلاح حادث بعد انقضاء القرون الثلاثة ولم يتكلم به أحد من الصحابة ولا التَّابعين لهم بإحسان و لا أحد من الأئمة المشهورين بالعلم»[3] في رأي ابن تيمية مصطلح المجاز مصطلح محدث.

وأنكر كذلك أن يكون للُّغة وضع أول تفرع عنه المجاز باستعمال اللفظ في غير ما وضع له مستشهدا بقوله أيضا: «....بل الإلهام كاف في النطق باللغات بغير مواضعه المتقدمة وإلاَّ سُميَّ هذا توقيفاً فليس توقيف وحينئذ فمن ادعى وضعا متقدما على استعمال جميع الأجناس فقد قال مالا علم له به فإنَّما المعلوم بلا ريب هو الاستعمال»[4] ومن أشهر منكري المجاز بعد الإمام بن تيمية تلميذهُ بن قيم الجوزية فقد احتذى حذو شيخه وبنى انكاره على الأصول التي بنى عليها شيخه ابن تيمية.

فجاء في كتاب الصواعق المرسلة لابن قيِّم الجوزية: «وأكثر هذه التأويلات مخالفة للسلف الصالح من الصحابة والتابعين وأهل الحديث قاطبة وأئمة الإسلام الذين لهم في الأمة لسان صدق يتضمن من حيث

---

[1] عبد العظيم مطعني، المجاز في اللغة والقرآن الكريم، بين الإجازة والمنع، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، 1985م، ج2، ص 618.

[2] المرجع نفسه، ص 617، 620.

[3] ابن تيمية، الإيمان،تح محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط5 ، 1996م، ص 73، 74.

[4] المرجع نفسه، ص 80.

المتكلم من النصوص وسوء الظن بها .... أن ظاهر كلامه إفك ومحال وكفر وظلال وتشبيه وتمثيل أو تخيل ثم صرفها إلى معاني ليعلم أن إرادتها بتلك الألفاظ من نوع الأحاجي والألغاز ... وأنهم إخوان الذين ذمهم الله لأنهم يحرفون الكلام عن موضعه»[1] ومن خلال هذا يتبين لنا أن هؤلاء العلماء منعوا المجاز كلية دون استثناء.

في حين نجد من أنكره في القرآن دون اللُّغة مجموعة من العلماء ذكرهم ابن تيمية في قوله: «...وآخرون من أصحابه منعوا أن يكون في القرآن مجازًا، كأبي الحسن الجزري، وأبي عبد الله بن حامد،وأبي فضل التميمي، وابن الحسن التميمي وكذلك منعوا أن يكون في القرآن مجازًا محمد بن خوي منداد وغيرهم من المالكية ومنع منه داود بن علي وابنه أبو بكر ومنذر بن سعيد البلوطي وصنف فيه مصنفاً وأما سائر الأمة فلم يقل أحد منهم ولا من قدماء أصحاب أحمد أن في القرآن مجازا لا مالك ولا شافعي ولا أبو حنيفة».[2] يبيِّنُ لنا ابن تيمية من خلال هذا القول أن المجاز لم يتكلم به أحد من الأئمة المشهورين بالعلم.

أمَّا الذين يقولون إنَّ المجاز يوجد في اللُّغة وبالتالي يوجد في القرآن الكريم وهم جمهور من العلماء ومسنَدهم في ذلك هو الاستقراء: وكل يعمل بالمجاز في دائرة اختصاصه إذ تشهد على ذلك مصنفاتهم وآثارهم العلمية. فجاء في كتاب مجاز القرآن لعز الدين بن عبد السلام ينتقد فيه المعارضين الذين ينفون المجاز: «... وهذا باطل ولو وجب خلو القرآن من المجاز لوجب خلوه من التوكيد والحذف والتثنية والقصص وغيره ولو سقط المجاز من القرآن لسقط شطر الحسن»[3] وهذا يعني أن المجاز لو لم يكن في القرآن الكريم لقال المعاندون أعجمي وليس عربي، وإذ كونه عربي لا يتم ما لم تكن أساليبه عربية من أنكر وجود المجاز في القرآن الكريم رأيه مبني على التعصب لخوفهم على القرآن الكريم والتطاول عليه لكون المجاز هو الابتعاد عن الحقيقة.

3_التعريف بالمدونة.

[1] ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة،تح علي بن محمد الخيل الله، دار عاصم،الرياض، د ط ،دت، ج1، ص 302.

[2] ابن تيمية، الإيمان، ص74،75

[3] عز الدين بن عبد السلام، مجاز القرآن، منشورات الفرقان، لندن، ط 37، 1999م، ص 10.

ينقسم القرآن الكريم إلى أربعة أرباع: الرُّبع الأول يبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الأنعام، والرُّبع الثاني من سورة الأعراف إلى سورة الكهف، والرُّبع الثالث من مريم إلى سورة فاطر، أما الرُّبع الرابع من سورة يس إلى سورة النَّاس، ويبدأ الرُّبع الثاني من الأعراف رقم سبعة (07) إلى الكهف رقم ثمانية عشر (18) ولقد اخترنا الرُّبع الثاني لنأخذ منه بعض الشواهد المتعلقة بالمجاز، حيث ظهر بحلة بيانية جعلت منه أسلوبًا جمع بين الحلاوة والسهولة بألفاظ راقية.

يتضمن الرُّبع الثاني اثني عشر (12) سورة أغلبها مكية وهي: الأعراف، يونس، هود، يوسف إبراهيم، الحجر، النحل، الإسراء، الكهف، وعدد آياتها تتراوح ما بين 206 إلى 128 آية أسلوب معاني القرآن المكي تتضمن الاستدلال على وحدانية الله عز وجل وتهديد المشركين وكذلك تحريض المسلمين على المبادرة إلى القتال في سبيل الله، وأن الله مدبر أمور كل حي على الأرض وأن الله مطلع على خفايا النَّاس وأن مرجعهم إليه. ولتذكيرهم بنعمه عليهم. أما السور المدنية في هذا الرُّبع كانت قليلة وهي: الأنفال، التوبة الرعد، عدد آياتها ما بين 43 إلى129 آية أما مقاصدها بصفة عامة تحكي على وحدانية الله عز وجل وتهديد المشركين والتذكير بالنعمة وكذلك التذكير بما حل بالأمم السابقة، طاعة الرسول في أمر الغنائم وتحدي المشركين بأن يأتوا بسورة من مثله، وهي كذلك ضرب المثل بالدنيا والاجتهاد وأن الآخرة هي دار السلام.

الفصل الأول

الفصل الأول

جماليات الاستعارة وأثرها في الإعجاز القرآني

المبحث الأول: ماهية الاستعارة وأقسامها

المبحث الثاني: الاستعارة التصريحيّة وأقسامها

المبحث الثالث: الاستعارة المكنيّة وأقسامها

المبحث الأول: ماهية الاستعارة وأقسامها

1- تعريف الاستعارة.

عرَّفها الجرجاني بقوله: «اعلم أنَّ الاستعارة في الجملة أن يكون للَّفظ أصل في الوضع اللُّغوي معروفاً تدل الشواهد على أنَّه اختص به حين وُضعَ، ثم يستعمله الشاعر أو غيره في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية»[1] يقال إنَّ العارية هي ما يتداوله النَّاس بينهم، كأن يُنقل شيء من شخص إلى آخر أي يعيره إياه وهذا هو حال الاستعارة، أي تستعير لفظ ما وتضعه في غير المكان الذي وضع له في بداية الوضع.

أمَّا عيسى باطاهر فعَّرف الاستعارة بقوله: «الاستعارة هي نقل اللَّفظ من معناه الذي عُرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يُعرف به من قبل، لوجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي وتوجب إيراد المعنى المجازي»[2] فالاستعارة هي إذن استعمال اللَّفظ في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه لوجود قرينة تصرفه عن إرادة المعنى الأصلي.

2- أركان الاستعارة.

الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، أو كما يقول أحمد الهاشمي «والاستعارة ليست إلاَّ تشبيها مختصرا، كقولك رأيت أسدا في المدرسة فأصل هذه الاستعارة رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة، فحذف المشبه "رجلاً" والأداة "الكاف" ووجه التشبيه "الشجاعة" وألحقت بقرينة "المدرسة" لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا»[3] ومن خلال هذا المثال فإن للاستعارة أركاناً هي:

- المستعار له: وهو المشبَّه، أي اللَّفظ الذي تستعار من أجله الكلمة أو اللَّفظ أو المعنى.
- المستعار منه: وهو المشبَّه به، أي اللَّفظ الذي تستعار منه الصفة أو المعنى.
- الجامع: وهو وجه الشبَّه.
- المستعار: وهو الذي يجمع بين طرفي الاستعارة، ولتوضيح هذا الكلام نستشهد بالمثال التالي: بكت السماء فضحت الأرض ففي هذا المثال شبِّهت السماء الممطرة بفتاة باكية والأرض المرتوية بفتاة

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 23.

[2] عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 293.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1999م ص 244.

ضاحكة، والاستعارة تكمن في فعلي (ضحكت و بكت) حيث شبه نزول المطر بكثرة البكاء وارتواء الأرض بالضحك، فيكون المستعار له هو النزول والارتواء فالمستعار منه البكاء والضحك وأركان الاستعارة في هذا المثال هي كالآتي:

- المستعار له (المشبَّه): السماء والأرض.
- المستعار منه (المشبَّه به): الفتاة في كلتا الحالتين.

_الجامع: (وجه الشبه): ويكون في نزول الدموع كانزول الأمطار وإشراق الأرض كاشراق وجه الفتاة

- المستعار: الفتاة

3- أقسام الاستعارة.

اختلف العلماء في تقسيم الاستعارة كلٌ قسمها تقسيما خاصا ومنها ما يلي:

1.3.**الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين أو من جهة حذف أحد طرفي الاستعارة أي باعتبار المستعار منه والمستعار له:** وتنقسم إلى:

1.1.3.الاستعارة التصريحية.

عرَّفها السَّكاكي بقوله: «...أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبَّه به»[1] أي الطرف المصرح به في هذه الاستعارة هو المستعار منه ومثال ذلك قول المتنبي:[2]

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البدر يسعى أم إلى البدر يرتقي

والمتنبي يشبّه سيف الدولة بالبحر لكرمه وعطائه، كما شبَّهه بالبدر بجامع الجمال والرِفعة في كلٍ منهما فذكر المشبَّه به وهو البحر والبدر، وأشار إلى المشبَّه وهو سيف الدولة بقوله "وأقبل يمشي".

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2000م، ص 485.

[2] المتنبي، ديوان التنبي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 2005م، ص 347.

2.1.3.الاستعارة المكنية.

يُعرِّفها السَّكاكي بقوله: «أن تذكر المشبَّه وتريد المشبَّه به دالاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازمه المساوية»[1] فالاستعارة المكنيَّة ما كان المستعار منه محذوفا (المشبَّه به) مع وجود قرينة تدل عليه أو لازمة من لوازمه بينما يذكرُ المستعار له (المشبَّه) ومثال ذلك قول المتنبي:[2]

فإن أمرض فما مرض اصطباري وأن أحمم فما حم إعتزامي

فالصبر والعزم شبههما المتنبي بالبشر يمرضان ويصابان بالحمى فذكر المشبه وهو العزم والصبر وأشار إلى المشبه به حيث قال أمرض أحمم.

2.3.الاستعارة باعتبار المستعار (من جهة جمود لفظ الاستعارة واشتقاقه): وتنقسم إلى قسمين:

1.2.3. الاستعارة الأصلية.

يُعرِّفها علي الجارم بقوله: «تكون الاستعارة أصلية إذا كان اللَّفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً»[3] وهذا يعني أن اللَّفظ المستعار يجب أن يكون غير مشتق كأن يكون اسم ذات أو اسم معنى أو اسم جنس ومثال ذلك قوله تعالى: «كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ » [إبراهيم: 01] شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء في كل منهما، واستعبر اللَّفظ الدال على المشبَّه به وهو الظلمة الذي هو اسم معنى للمشبَّه وهو الضلالة، وبالتالي فهي استعارة تصريحيَّة أصلية لأن اللَّفظ المستعار ليس مشتقًا وإنَّما جامد.

---

[1] السَّكاكي، مفتاح العلوم، ص 487.

[2] المتنبي، ديوان المتنبي، ص 485.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 2002م، ص 78.

2.2.3.الاستعارة التبعيَّة.

«وتكون الاستعارة تبعية إذا كان اللَّفظ الذي جرت فيه مشتقا أو فعلا»[1] ومثال ذلك قول البحتري:[2]

كأنما يضحك عن لؤلؤ منظم أو برد أو قاح

في هذا البيت مدح البحتري أمير المؤمنين المتوكل على الله فشبه أسنانه باللؤلؤ بجامع البياض والانتظام اللَّفظ المستعار في هذه الاستعارة هو "يضحك" وهو فعل فهي تبعية.

3.3. الاستعارة باعتبار المستعار له: وتنقسم إلى:

1.3.3.تحقيقية.

«وهي إن كان المستعار له محققا حسا بأن يكون اللَّفظ قد نقل إلى أمر معلوم يمكن أن يشار إليه إشارة حسية»[3] مثال ذلك: رأيت بحرا يعطي أي شخصًا كثير العطايا، وتم إثبات ذلك عن طريق الحواس أي رأيت باستعمال حاسة البصر أو يمكن أن يكون المستعار له محققا عقلا مثل قوله تعالى: «ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ » [الفاتحة: 06] فالمستعار هنا هو ملَّة الإسلام الدِّين الحق وهو أمر محقق عقلاً أي يمكن فهمه واستيعابه بالعقل وبيان أنَّه الحقيقة التي لا مناص منها.

2.3.3. تخييلة.

ويعرِّفها غازي يموت بقوله: «هي ما كان المستعار له فيها غير محققٍ لا حسا ولا عقلاً بل هو صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقيق بفرعيه»[4] أي في الاستعارة التخييلية نطلق العنان لخيالنا الواسع لنربط بين المستعار له والمستعار منه، وذلك بالانتقال من صورة محققة في الواقع إلى صورة متخيلة ومثال ذلك قول الشاعر أبو ذؤيب الهذلي:[5]

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع،ص 78.

[2] البحتري، ديوان البحتري، تح دكتور يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،د ط، 2000م، ج1، ص 8.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 268.

[4] غازي يموت، علم أساليب البيان، دار الفكر اللُّبناني، بيروت، ط2، 1995م، ص 254.

[5] أبو ذؤيب الهذلي،ديوان أو ذؤيب الهذلي،تح سُهام المصري وياسين أيوبي، المكتب الإسلامي،بيروت،ط1 ،1998م،ص 476

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألقيت كل تميمة لا تنفع

فهنا شبهت المنيَّة بالأسد في الاغتيال حيث أخذ الوهم في تصوير المنيَّة بصورة السبع فكل منها ينقض على فريسته ويغتالها وبالتالي اختار الشاعر لازمة من لوازم الأسد وهو أظفاره وجعلها تخيلا للمنيَّة.

4.3.**الاستعارة باعتبار التوافق والتنافر**: وتنقسم إلى:

1.4.3.وفاقية.

وتعرف بـ: «هي التي يمكن اجتماع طرفيها»[1] أو التي يمكن أن يجتمع المستعار له والمستعار منه في شيء واحد مثال ذلك قوله تعالى: «أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » [الأنعام: 122] شُبهت الهداية بالحياة فمن يهده الله فكأنَّما ولد من جديد، وهنا هي وفاقية لأن الهداية والحياة يجتمعان في يد الله تعالى لأنَّه سبحانه وتعالى هو القادر على ذلك يهدي من يشاء ويضلُ من يشاء.

2.4.3. عنادية.

«هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها»[2] ولتوضيح ذلك نعتمد المثال السابق في قوله تعالى: «أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » [الأنعام: 122] هنا شُبهت الضلالة بالموت بجامع ترتب نفي الانتفاع في كلٍ واستعير الموت للضلال وبالتالي لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد، فكيف يمكن لشخص أن يكون ميتا ويضل فهنا هي عنادية.

والعنادية قد تكون ← تلميحيَّة: أي المقصود منها التلميح والظرافة

↓ تهكميَّة: أي المقصود منها التَّهكم والاستهزاء كأن نستعمل لفظا ما في ضد معناه.

ومثال ذلك قوله تعالى: «فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » [آل عمران: 21] هنا استُعيرت البشارة بالخبر السعيد للإنذار الذي هو ضد الخبر السار، وبالتالي هنا جعل الإنذار بمثابة البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء.

[1] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية: علم البيان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2000م، ص 113.

[2] المرجع نفسه، ص 113.

5.3.الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من ملائمات وعدم اتصالها.

ويقصد بالملائم الجامع، ما يناسب ويتصل بالمستعار له أو المستعار منه أو كليهما معا أو عدم مناسبته لكل منهما وبالتالي تنقسم إلى:

1.5.3.الاستعارة المجردة.

«وهي التي ذكر معها ملائم للمشبَّه»[1]ومثال ذلك قولنا رحم الله إمرءا ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها شبَّه قاتل النفس بالجواد بجامع الانطلاق في كل منهما وحذف المشبَّه به وهو الجواد ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو ألجم بإبعادها على شهواتها تجريد لأنه من ملائمات النفس وهي المشبَّه.

2.5.3. الاستعارة المرشحة.

«هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه»[2] ومثال ذلك قوله تعالى: «أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ » [البقرة:16] استعير الشراء للإستبدال والاختيار أي أن الكفار اختاروا الكفر على الدِّين الحق وذلك لن يجعلهم ينجحوا في حياتهم، وبالتالي جعل ما يلائم المستعار منه الربح والتجارة.

3.5.3. الاستعارة المطلقة.

«هي التي لم تقترن بملائم أصلا»[3] أي التي خلت من ما يناسب ويلائم المشبَّه (المستعار له) والمشبَّه به (المستعار منه) أو التي ذكر فيها ما يناسبهما معا أي لايناسب المشبَّه به أو المشبَّه فقط بل كلا منهما مثال ذلك قوله تعالى: «وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِ » [الرعد: 25] استعارة مكنيَّة مطلقة لم تقترن بملائم أصلا شبَّه الله عزَّ وجل الكفار بمن يعهد عهدا ثم ينقضه لأنهم يقولون أشياء ولا يفعلونها أي يقولون ما لا يفعلون.

---

[1] أمين بكري شيخ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م، ج2، ص 119.

[2] عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية: علم البيان، ص 120.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 258.

المبحث الثَّاني: الاستعارة التَّصريحيَّة وأقسامها.

إنَّ القرآن الكريم معجزٌ بأسلوبه وبلاغته وبيانِه فقد تميز بابتكار تشبيهات لم تكن موجودة عند الشُّعراء القدماء، كما أن استعاراته تمتاز بغرابة تركيبها ومنها ما سندرسه في هذا المبحث بالاعتماد على بعض آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم التي وردت فيها الاستعارات التَّصريحيَّة، وبداية عملنا على إحصاء الاستعارة التَّصريحيَّة الواردة في هذا الرُّبع اعتمادا على الجدول التالي الذي قسم إلى اسم السورة، عدد تكرار الاستعارة التَّصريحيَّة، الآيات التي وردت فيها الاستعارة:

1_الاستعارة التصريحية.

السورة	عدد تكرار الاستعارة التصريحية	الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية
الأعراف	09	(175-157-148-131-44-41-16-09-08)
الأنفال	07	(59-46-42-24-22-07-04)
التوبة	10	(118-93-50-48-47-41-40-32-25-14)
يونس	03	(92-42-34)
هود	02	(56-24)
يوسف	02	(87-31)
الرعد	02	(19-16)
إبراهيم	01	(01)
الحجر	03	(88-41-21)
النحل	01	(94)
الإسراء	03	(82-46-13)
الكهف	02	(57-11)

(الجدول رقم:01)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة التَّصريحيَّة قد وردت في هذا الرُّبع في خمسةٍ وأربعين (45) آية من بين ستٍ وتسعين ومائتين بعد الألف (1296) آية وبذلك تكون نسبتها المئوية:

$\frac{45\times100}{1296} = 3.41\%$ ، ومن أمثلة الاستعارة التَّصريحيَّة الواردة في هذا الربع نذكر:

قال الله تعالى: «وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ » [الأعراف:44] شبَّه الله تعالى النداء الذي سيناديه أصحاب الجنة مستقبلا لأهل النار بالنِّداء في الماضي حيث قال "نادى" و كأنّ الساعة قد قامت، وقد نادى أصحاب الجنَّة أصحاب النَّار لاخبارهم أنهم قد وجدوا ما وعدهم الله به إلا أَّن هذا الأمر لم يتحقق بعد، وذلك لعدم قيام الساعة وإنَّما هي استعارة فالمستعار منه في هذه الآية النِّداء في الماضي والمستعار له النِّداء في المستقبل فالله تعالى يُذكر عباده بما ينتظرهم في الجنَّة فما عليهم إلا الإيمان بالله وحده لا شريك له، وقوله تعالى: «أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ » [الأنفال: 04] استعار الله تعالى الدرجات للمراتب الرَّفيعة والمنازل العالية في الجنة فالدَّرجات تدل على الشرف والكرامة والأماكن العاليَّة، وقد كانت هذه الأماكن العاليَّة الراقيَّة لعباد الله المؤمنين وذلك لعناية الله بهم لأنَّهم من الذين اصطفاهم من عباده فعد أماكنا لجلوسهم بأنْ تكون مرتفعة. وقال تعالى: «....وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ » [التوبة: 14] شبَّه الله تعالى القنط والحقد بالمرض حيث أنَّ «الشِّفاء هو زوال المرض ومعالجة زواله،أُطلقت هنا الاستعارة لإزالة ما في النفوس من تعب الغيظ والحقد»[1] فكل من الغيظ والحقد هما مرض من أمراض القلوب مثلهما مثل الأمراض الأخرى التي ترهق صاحبها فالأمراض الجسمانية تشفى بالأدوية أما الأمراض النفسية من حقد وغيظ فتشفى برحمته تعالى وبالقرآن الكريم فعدم اليأس من قدرته تعالى هي الشِّفاء من كل داء.

1.1. الاستعارة التَّصريحية التَّبعية.

إنَّ الاستعارة التَّصريحيَّة التبعيَّة واردة بكثرة في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم وفي الجدول الآتي سنتطرق إلى الآيات والسور التي وردت فيها الاستعارة التصريحية التبعية:

السورة	عدد تكرار الاستعارة التصريحية التَّبعيَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية التَّبعيَّة
الأعراف	04	(175-44-09-08)
الأنفال	05	(59-46-42-24-07)
التوبة	10	(118-93-50-48-47-41-40-32-25-14)

[1] الطاهر بن عاشور، التحريري والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م ، ج10، ص 136.

يونس	03	(34-42-92)
هود	00	/
يوسف	02	(31-87)
الرعد	02	(16-19)
إبراهيم	01	(01)
الحجر	01	(88)
النحل	01	(94)
الإسراء	01	(13)
الكهف	02	(11-57)

(الجدول رقم:02)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة التَّصريحيَّة التَّبعيَّة قد تكررت في الُّربع الثَّاني من القرآن الكريم في اثنين وثلاثين (32) آية من بين خمسٍ وأربعين(45) آية وبذلك تكون نسبتها المئوية: 71.11% من بين الآيات التي وردت فيها الاستعارة التَّصريحيَّة التبعيَّة:

قوله تعالى: «وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لَا يَعْقِلُونَ » [يونس: 42] أي: « أولئك المستمعين بمنزلة الصم لا يعقلون لأنهم حرموا التأثر بما يسمعون من الكلام فساووا الصم الذين لا يعقلون»[1] شُبه الكفار بمن هو أصم وذلك لأنهم يسمعون الكلام لكنهم لا يتأثرون به فيهتدون بل يستمعون إليه وكأنَّه كلام عابر لا محل و لا معنى له بالنسبة لهم، واللَّفظ المستعار في هذه الاستعارة هو "يسمع" وبالتالي فهي استعارة تبعيَّة لأن اللَّفظ المستعار هو فعل مضارع "تسمع" وفي هذه الآية تظهر بلاغته تعالى في تشبيه من لا يتأثر بالقرآن بمن لا يسمع أصلا أي كمن يملك أذنين ولكن لا يؤديان وظيفتهما وقوله تعالى: «....فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ... » [يوسف: 31] شُبهت الغيبة بالمكر لشبهها له في الخفاء فكل منهما لا يمكن التنبؤ به فصاحبه يحيك خيوطه في الخفاء حتى يحصل على مراده واللَّفظ المستعار هنا الفعل الماضي "سمعت" وبالتالي فهي تبعيَّة لأنَّه فعل وليس اسم جامداً فسبحان الله لهذا التعبير فكيف يمكن للمكر أن يسمع بينما هو شيء معنوي محسوس بل شُبهت الغيبة به، التي يمكن أن تسمع لشبهها به في الخفاء وعدم ظهورها بل تظهر وسائلها وأهدافها فقط، قال تعالى: «فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص 161.

عَدَدًا » [الكهف: 11] في هذه الآية: «شُبهت الإنامة الثقيلة بضرب الحِجاب على الآذان كما تُضرب الخيمة على السكان»[1] شَبه الله تعالى نومهم السنوات العديدة وكأنَّها منزل لهم مثلهم مثل من يسكن خيمة تحيط به فتقيه برد الشتاء وحرارة الصيف، وهي تبعيَّة لأنَّ اللَّفظ المستعار هو "ضربنا " وهذا الأخير فعل ماضي وليس اسما جامداً. ففي هذه الآية عبر سبحانه وتعالى على المدة الطويلة لنومهم وكأنَّه ضرب على آذانهم، وبالتالي لا يمكنهم السمع ومنه عدم استيقاظهم لأنَّ الحاسة الوحيدة التي تبقى تعمل أثناء النَّوم هي حاسة السمع وهذه معجزة من معجزاته تعالى أراد بيانها لعباده لعلهم يتدبرون.

2.1.الاستعارة التصريحية الأصلية.

إضافة إلى الاستعارة التَّصريحيَّة التبعيَّة فقد وردت أيضا الاستعارة التَّصريحيَّة الأصليَّة والجدول الآتي يوضح ذلك:

السورة	عدد تكرار الاستعارة التصريحية الأصليَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية الأصليَّة
الأعراف	05	(157-148-131-41-16)
الأنفال	02	(22-04)
التوبة	00	/
يونس	00	/
هود	02	(56-24)
يوسف	00	/
الرعد	00	/
إبراهيم	00	/
الحجر	02	(41-21)
النحل	00	/
الإسراء	02	(82-46)
الكهف	00	/

(الجدول رقم :03)

[1] الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997م، ج2، ص 160.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الاستعارة التَّصريحيَّة الأصليَّة قد وردت في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم في ثلاثة عشر (13) آية من بين خمسٍ وأربعين (45) آية وبذلك تكون نسبتها المئوية:28.88%

بين الآيات التي وردت فيها الاستعارة التَّصريحيَّة نذكر:

قوله تعالى في سورة الأنفال: «إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ » [الأنفال: 22] «شُبه الكفار بالبهائم بل جعلهم شرا منها، وذلك منتهى البلاغة ونهاية الإعجاز إذ أن الكافر لا يسمع ولا ينطق به والبهائم لا تنطق.....وبقي أنَّه يضر و البهائم لا تضر فكيف لا يكون شرا منها»[1] شُبه الكفار بالبهائم لعدم استيعابهم لكلامه تعالى وفهمهم له كما جعلهم أشر منها لأنَّ الدَّواب لا تسمع ولا تتكلم ولا تعقل شيئا ولا تؤذي أحد أما الكفار فهم يسمعون كلام الله لكنهم لا يعملون به إضافة إلى سعيهم إلى إيذاء المسلمين والمستضعفين من النَّاس فهم حقا أسوء منها، وهي استعارة أصلية لأن اللَّفظ المستعار هو شر وهو اسم معنى جامد. وقوله تعالى: «....لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ .....» [إبراهيم: 01] في هذه الآية شُبه الكفر بالظلمات التي تحيط بصاحبها وتمنعه من الرؤية ومن ذلك رؤية الحق وهو دين الله وحده لا شريك له وشبه الإيمان والهدى بالنور الذي يضيء طريق صاحبه، فشبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء في كل منها واستعير اللَّفظ الدال على المشبه به، هو الظلمة وهي اسم جامد غير مشتق وبالتالي هي استعارة تصريحيَّة أصليَّة ففي هذه الآية يظهر جمال أسلوبه تعالى بضربه الأمثال لعباده لعلهم يهتدون ففي هذه الآية قد شبه سبحانه الكفر بالظلام الذي هو معروف بعتمته ووحشته وعدم اهتداء صاحبه أثناء المشي فيه وتشبيه الإيمان بالنور الذي يتميز بجماله ورونقه واهتداء صاحبه ووصوله إلى غاياته بسهولة.

3.1. الاستعارة التَّصريحيَّة التحقيقيَّة.

كان للاستعارة التَّصريحيَّة التَّحقيقية نصيب من آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم وهذا ما سنوضحه في الجدول الآتي:

[1] الصابوني: صفوة التفاسير، ج2، ص 480.

السورة	عدد تكرار الاستعارة التصريحية التَّحقيقيَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية التَّحقيقيَّة
الأعراف	07	(157-146-131-44-16-09-08)
الأنفال	06	(59-46-42-24-22-04)
التوبة	08	(118-93-50-48-41-40-25-14)
يونس	03	(92-42-34)
هود	02	(56-24)
يوسف	01	(31)
الرعد	02	(19-16)
إبراهيم	01	(01)
الحجر	02	(41-21)
النحل	00	/
الإسراء	02	(82-13)
الكهف	01	(11)

(الجدول رقم:04)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة التَّصريحيَّة التحقيقية قد وردت في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم في خمسٍ وثلاثين آية من بين خمسٍ وأربعين آية أي بنسبة:77.77

ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة التَّصريحيَّة التحقيقية نذكر:

قوله تعالى في سورة التوبة:«... رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ » [التوبة: 93] شُبه الذين لا يريدون الجهاد في سبيل الله بالنساء حيث يقول الصابوني: «الخوالف: النساء المقيمات في دار الحي بعد رحيل الرجال، وسميت النساء خوالفاً تشبيها لهنَّ بالخوالف وهي الأعمدة التي تكون في أواخر البيوت»[1] ففي هذه الآية شَبه سبحانه وتعالى الرجال الجُبناء بالنساء وهذا للحط من قيمتهم بل جعلهم أسوأ من النِّساء حيث لم يتلفظ بلفظ نساء بل قال "خوالف" والخوالف هي الأعمدة التي تكون في أواخر البيوت ثابتة دون حراك ولا فائدة منها، وهذا من إعجازه سبحانه فهي استعارة تصريحيَّة حيث ذكر المشبَّه به وهو الخوالف وحذف المشبه وهم الرجال وترك لازمة من لوازمه وهي "رضوا" وهي تحقيقية

[1] الصابوني: صفوة التفاسير، ج2 ، ص 556 .

لأن الخوالف حقيقتها الثبات في البيوت وشبه النساء بها لمكوثهنَّ في البيوت وشُبه الرجال بهنّ مجازا لحقيقة بقائهم داخل المنازل، ومن أمثلة الاستعارة التصريحية التحقيقية أيضا قوله تعالى: «قَالَ هَـٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ » [الحجر: 41] شُبه طريق الهداية بالطريق المستقيم فكل منهما يؤدي بصاحبه إلى رضوان الله تعالى وجنانه فالطريق المستقيم يوصل صاحبه إلى الجنة فحسن السير عليه يجنبه السقوط في النار وهو المشبه به وطريق الهداية يؤدي بصاحبه إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له ويجنبه الكفر والعصيان وهو المشبه وهي استعارة تحقيقية فحقيقة طريق الهداية والطريق المستقيم هي الوصول إلى دين الله الحق وهذه الحقيقية معروفة ومحققة ومثبتة عقلا بوصول من اتبع دين الله إلى جنات النعيم وذلك هو الفوز العظيم.

4.1. الاستعارة التصريحية التخييلية.

إلى جانب ورود الاستعارة التَّصريحيَّة التحقيقيَّة في آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن فقد كان للاستعارة التَّصريحيَّة التَّخيلية نصيب هي الأخرى من هذه الآيات، وفي هذا الجدول سنعرض الآيات التي ورد فيها هذا النوع من الاستعارة.

السورة	عدد تكرار الاستعارة التصريحية التَّخيليَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية التَّخيليَّة
الأعراف	02	(16-175)
الأنفال	01	(07)
التوبة	02	(32-40)
يونس	00	/
هود	00	/
يوسف	01	(87)
الرعد	00	/
إبراهيم	00	/
الحجر	01	(88)
النحل	01	(94)
الإسراء	01	(46)
الكهف	01	(57)

(الجدول رقم:05)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة التَّصريحيَّة التَّخيلية قد وردت في عشرة (10) آيات من بين خمسٍ وأربعين (45) آية وبذلك تكون نسبتها المئوية: 22.22% ومن أمثلة الاستعارة التصريحية الواردة في هذا الُّربع نذكر:

قال تعالى: «لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ » [الأعراف: 41]

«مهاد أي فراش غواش أغطية من النار جمع غاشية»[1] أي لهم فراش من نار،أي: تحتهم فراش من نار ومن فوقهم أغطية من نار شُبهت النار بالفراش الذي يحيط بصاحبه من كل جانب تخييلٌ حيث جعلت النار بمثابة الفراش والغطاء وهذا غاية في الإعجاز فهو يدل على هول ما ينتظر المشركين من عذاب، فعند سماعنا هذه الآية ترتسم في مخيلتنا هذه الصورة لجَّهنم وهي تحيط بنا فنسعى جاهدين للإيمان بالله وحده لا شريك له وعدم الشرك في وحدانيته.

وقال تعالى في سورة التوبة: «وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ »[التوبة: 118] استعير ضيق الأرض لضيق النَّفس فالمشبَّه به الأرض والمشبَّه هو النفسُ، «أي كانت الأرض كالضيقة عليهم أي عندهم فتخيلوا الأرض ضيقة، وهي الأرض الموصوفة بسعتها المعروفة ضيق أنفسهم استعارة للغم والحزن لأنَّ الغم يكون في النَّفس بمنزلة الضيق الذي يكون في الأرض»[2] فعند شعورنا بالغم والحزن فإنَّنا نُحس وكأنَّ الأرض ضيقة ضيق نفوسنا ومن أمثلة الاستعارة التخيلية أيضا قوله تعالى: «وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ » [الحجر: 21] إستعارة تصريحيَّة تخيلية فالمشبَّه به الخزائن والمشبَّه قدرته الواسعة حيث شَبه قدرته على كل شيء بالخزائن المودوعة فيها الأشياء، وإخراج كل شيء بحسب ما تقتضيه قدرته وحكمته تعالى فقوله سبحانه: « وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ» يتبادر إلى أذهاننا الخيرات الكثيرة الموجودة في يده سبحانه فمن كل شيء خزائن فسبحان الله لهذا التعبير تجعل المستمع يتخيل سعة وكثرة قدرته تعالى التي لا يمكن لأحد معرفتها لولا إخبار الله عباده عنها وهذا من لطف الله بعباده.

[1] غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، دار السلام، دمشق، ط2، 1986م، ص 159.

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص 53.

5.1. الاستعارة التصريحية الوفاقية.

تضمنت الآيات الكريمة للربع الثاني من القرآن الكريم الاستعارة التصريحية الوفاقية التي سنحصيها في الجدول الأتي:

السورة	عدد تكرار الاستعارة التصريحية الوفاقيَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية الوفاقيَّة
الأعراف	07	(175-157-131-44-41-16-09-08)
الأنفال	07	(59-46-42-24-22-07-04)
التوبة	08	(118-93-50-48-41-40-25-14)
يونس	02	(42-34)
هود	02	(56-24)
يوسف	02	(87-31)
الرعد	02	(19-16)
إبراهيم	01	(01)
الحجر	03	(88-41-21)
النحل	01	(94)
الإسراء	03	(82-46-13)
الكهف	02	(57-11)

(الجدول رقم :06)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الاستعارة التصريحية الوفاقية قد تكررت أربعين مرة (40) أما نسبتها المئوية فهي: 88.88% ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارات التصريحية الوفاقية نذكر:

قال تعالى في سورة النحل: «وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا ....» [النحل: 94] في هذه الآية شبه الله تعالى حفظ اليمين بثبوت القدم ورسوخها حيث أن من يحفظ يمينه مثله كمثل من يضع قدمه ويثبتها على الأرض للحفاظ على التوازن ومنع نفسه من السقوط وكذلك الحال مع من يحفظ يمينه فإنه يجنب نفسه السقوط في الإثم فالمشبه به في هذه الاستعارة هو القدم والمشبه هو اليمين والجامع بينهما حفظ صاحبهما من الهلاك، وفاقية في كون كل من القدم واليمين إذا لم نحسن وضعهما في المكان المناسب والموقف المناسب فإن ذلك يؤدي بنا إلى الهلاك كأن يوضع القدم في مكان هاو فإنه يهوي

بصاحبه وكذلك الأمر مع اليمين إذا لم نحفظه سقطنا في إثمه وقوله أيضا في سورة الإسراء: «وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ »[الإسراء: 46] شبه الكفر بالأغطية الكثيفة التي تكون حاجزا بين الشيء والشيء مثال ذلك السحب التي تكون بمثابة الحاجز بين أشعة الشمس ووصولها إلى الأرض وكذلك الأمر مع الكفر فهو بمثابة الأغطية الكثيفة فيكون حاجزا أمام كلام الله يمنعه من الوصول إلى الكفار وبالتالي لا يمكنهم سماعه واستيعابه وبذلك لا يؤمنون، وهي استعارة وفاقية لأن كلا من المشبه والمشبه به (الكفر الأغطية الكثيفة) يعمل كحائل بين الشيء والشيء ويمنع ظهور ما وراءه فالأغطية تمنع ظهور جمال الأشياء والكفر يمنع ظهور دين الله الحق.

6.1. الاستعارة التَّصريحيَّة العناديَّة.

لقد كان للاستعارة التصريحية العنادية الحظ القليل من آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم حيث وردت بنسبة قليلة وفي الجدول الآتي سنعرض السورتين اللَّتين تَمكنَّا من احصاء الاستعارة العناديَّة فيهما:

السورة	عدد تكرار الاستعارة التصريحية العناديَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية العناديَّة
الأعراف	02	(41-148)
التوبة	02	(32-47)

(الجدول رقم:07)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة التصريحة العنادية قد تكررت أربع مرات (04) في سورتي الأعراف والتوبة من بين اثني عشرة سورة وخمس وأربعين (45) آية ومنه تكون نسبتها المئوية:8.88% ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارات التصريحية العنادية نذكر:

قال تعالى: «لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ » [الأعراف: 41] استعارة تصريحيَّة عنادية لأن المشبَّه به والمشبَّه لا يتوافقان المشبَّه به (الأغطية والفراش) والمشبَّه (جهنم) فالأغطية والأفرشة عند إحاطتها بصاحبها فهي تحقق له الراحة والنوم الهنيء أما جهنم فهي مصدر عذاب لمن أحاطت به فهي تزيد عذابه عذاباً إذن هما عكس بعضهما بعض لذلك هي عناديَّة، وقوله تعالى: «وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ » [الأعراف: 148] شُبه العجل المصنوع

من الذهب أي الصنم بالعجل الذي هو صغير البقرة فالمشبَّه به العجل والمشبَّه الصنَّم ووجه الشبَّه بينهما هو الخوار أي صوت البقر وهي عناديَّة لأن الصنَّم لا يتوافق مع العجل الحي الذي تدُب فيه الحياة صحيح أنَّهما يشتركان في الصوت ولكنَّهما يختلفان في كون العجل الحي فيه روح ويتحرك بينَّما الصنَّم ليس فيه روح ولا يتحرك إذن هي عناديَّة، وقوله تعالى: «يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ » [التوبة: 32] شبَّه الإسلام بنوره المضيء وحجته بالشمس في نورها وضيائها فالمشبَّه هو الإسلام والمشبَّه به هو النور والجامع بينَّهما هو الاهتداء إلا أنَّهما متعاندان لأنَّ النور يمكن أن يحجب أمَّا نورُ الإسلام فلا يحجب ولا يزول مهما كانت الأسباب وبالتالي هي عناديَّة، وقال تعالى في سورة التوبة أيضا: «....مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ » [التوبة: 47] «شبه سرعة إفسادهم ذات البين بالنميمة بسرعة سير الراكب استعير لهم الإيضاع وهو الإبل والأصل لأوضعوا ركائب نمائمهم خلالكم»[1] المشبَّه به هو سرعة سير الراكب والمشبَّه هو النميمة والجامع بينهما هو سرعة بلوغ الهدف وهي عناديَّة لأن المشبَّه به والمشبَّه لا يتوافقان فالراكب أو المشبَّه به يصل إلى هدفه ببلوغه المكان الذي كان يسعى للوصول إليه أما النميمة فهدفها قطع الصِلات والعلاقات بين النَّاس فهي عكس الراكب فسبحان الله لضربه هده الأمثال لعباده لعلهم يهتدون ويعتبرون.

7.1.الاستعارة التَّصريحيَّة المطلقة، المجردة، المرشحة.

في هذا الرُبع تنوعت الاستعارة التَّصريحيَّة باعتبار ما يلائم المشبَّه به والمشبَّه أو عدم ملائمتهما معا وفي الجدول التالي سنحدد أنواع الاستعارة التَّصريحيَّة باعتبار الملائمات الواردة في سور هذا الرُبع حيث حددنا في الجدول السور بعدها الآيات التي ورد فيها نوع من أنواع الاستعارة التصريحية ومنه كان الجدول كالآتي:

السورة	الاستعارة المرشحة	الاستعارة التصريحية المجردة	الاستعارة التصريحية المطلقة
الأعراف	(08-09-131-148-157)	(16-175)	(16-41-44)
الأنفال	(04-07-22-24)	(46)	(42-59)

[1] الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، ص 543-544.

التوبة	(25-32-40-47-48-50)	(93-118)	(42-59)
يونس	42	34	00
هود	(24-56)	00	00
يوسف	(31-87)	00	00
الرعد	16	19	00
إبراهيم	00	01	00
الحجر	00	(88)	(21-41)
النحل		(94)	00
الإسراء	(46)	(13)	00
الكهف	00	(11-57)	00

(الجدول رقم: 08)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة التصريحية الترشيحية قد وردت في إثنين وعشرين (22) آية من بين خمسٍ وأربعين (45) آية ومنه تكون نسبتها المئوية:48.88% أما الاستعارة التصريحية المجردة أو التجريبية فقد وردت في اثنا عشر(12) آية من بين خمس وأربعين (45) آية وتكون نسبتها المئوية:26.66% وأما الاستعارة التصريحية المطلقة فقد تكررت في عشر (10) آيات من بين خمسٍ وأربعين (45) آية و نسبتها المئوية هي:22.22% ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية الترشيحية نذكر:

قال تعالى: «وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ....» [الأعراف: 8] في هذه الآية استعارة تصريحية ترشيحية حيث شَبه سبحانه وتعالى الأعمال الصالحة بالأشياء الثمينة التي يتسارع الناس لاقتنائها فذكر المشبَّه به وهو الوزن وثقله وحذف المشبَّه وهو الأعمال الصالحة وهي ترشيحيَّة حيث أن الثقل والوزن يكون للأشياء وليس للأعمال الصالحة ففي هذه الاستعارة ذكر ما يلائم المشبه به وهو ثقل الوزن.

وقال تعالى في سورة الأنفال: «وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ....»[الأنفال: 07] استعارة تصريحية حيث استعيرت الشوكة للبأس فمثلا «يقال فلان ذو شوكة أي ذو بأس يُتقى أي تودون

الطائفة التي يخشى بأسها تكون لكم»[1] شُبه البأس بالشوكة لحدتها فمن له بأسٌ له قوة وقوة الشوكة حدتها أي يريدون أن يقودوا الطائفة التي يُخشى بأسها لتكون الغلبة لهم وهي مرشحة لأنها من ملائم المشبه به.

ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية التجريدية نذكر:

قال تعالى: «وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا » [الأعراف: 175] شُبه من لا يؤمن بالله ولا يستمع لآياته ولا يعمل بها كالحيوان عندما ينسلخ عن جلده فأشار للمشبه به وهو الحيوان بقوله "فانسلخ" وأشار إلى المشبه وهو الكافر حيث قال: «نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا » وفي هذه الاستعارة تجريد للمشبه لأنها تعلقت بما يلائم المشبه وهو الكافر عند كفره بآيات الله ينسلخ عنها.

وقوله تعالى: «وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ... » [الأنفال: 46] شبهت القوة بالريح فإن الريح إذا هبت لا أحد يقف في طريقها فذكر المشبه به وهو الريح وحذف المشبه وهو القوة وفي هذه الاستعارة ما يلائم المشبه وهو القوة فعند قراءتنا لهذه الآية نلاحظ أنها تلائم القوة في قوله: «فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ » فمعنى الفشل ذهاب القوة ومن الأيات التي وردت فيها الاستعارة التصريحية المطلقة نذكر:

قال تعالى: «وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ » [الحجر: 21] في هذه الآية تظهر عظمته سبحانه وتعالى وقوته وقدرته على كل شيء حيث شبه قدرته تعالى بمن يملك مفاتيح الخزائن التي تحتوي على كل شيء وهو المتصرف في تقسيمها على عباده، فذكر المشبه به الخزائن وحذف المشبه وهو قدرته سبحانه من باب الاستعارة التصريحية ولقد ارتبطت هذه الاستعارة بما يلائم المشبه به والمشبه إذن هي تصريحية مطلقة فلله القوة والقدرة معا.

من خلال ما سبق جَمعه وإحصاؤه من الاستعارة التصريحية وأقسامها في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم فقد توصلنا إلى النتائج التالية المتمثلة في بيان نسبة الاستعارة التصريحية الواردة في اثنا عشرة (12) سورة والتي مثلنا لها بأعمدة بيانية:

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج10، ص 263.

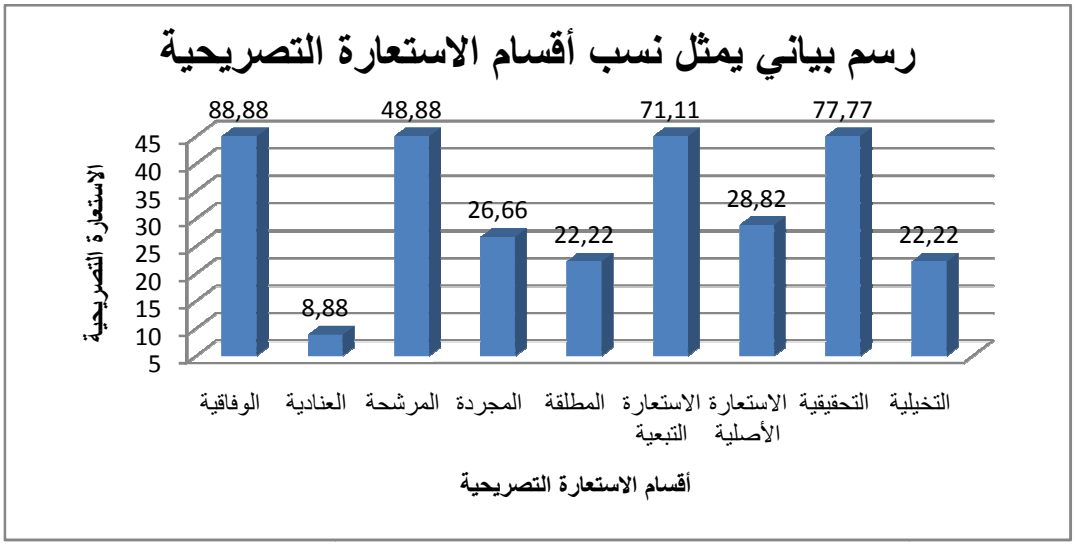

عند ملاحظتنا للأعمدة البيانيَّة يظهر لنا أن الاستعارة التصريحية لها نسبٌ عالية في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم ومن أهم أقسامها المسيطرة في هذا الرُّبع هو الاستعارة الوفاقية حيث نلاحظ أنها قد وردت بنسبة أكبر مقارنة بالأقسام الأخرى.

المبحث الثالث: الاستعارة المكنيَّة وأقسامها.

مثلما كان للاستعارة التَّصريحيَّة نصيب من آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم كان للاستعارة المكنيَّة هي الأخرى نصيب من هذه الآيات، وفي هذا المبحث سنعمل على دراسة الاستعارة المكنية وأقسامها الواردة في آيات الربع الثاني من القرآن الكريم.

1_ الاستعارة المكنيَّة.

بداية سنقوم بإحصاء الاستعارة المكنية الواردة في آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم في الجدول الآتي:

السورة	عدد تكرار الاستعارة المكنية	الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية
الأعراف	07	(200-199-154-118-96-57-04)
الأنفال	02	(70-51)
التوبة	07	(111-108-93-49/49-05-03)
يونس	03	(50-24-12)
هود	06	(100-98-60-58-21-09)
يوسف	03	(44-31-04)
الرعد	02	(25-03)
إبراهيم	01	(37)
الحجر	05	(97-94-83-73-15)
النحل	04	(112-108-103-65)
الإسراء	03	(81-67-24)
الكهف	10	(99-77-33-28-21-17-14-06-05)

الجدول رقم:10)

ما يلاحظ من خلال الجدول أن الاستعارة المكنيَّة قد وردت في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم في اثنا عشرة (12) سورة وفي اثنين وخمسين آية (52) وبالتالي تكون نسبتها المئوية :$\frac{52\times100}{1296} = 4.08\%$ إذن وردت الاستعارة المكنية في اثنين وخمسين آية من بين ستة وتسعون ومائتين بعد الألف 1296. ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنيَّة نذكر:

قال تعالى في سورة الأعراف: «وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ» [الأعراف: 04] شُبه البأس وهو العذاب بشخص قادم، فذكر المشبَّه وهو البأس وحذف المشبَّه به وهو الشخص وذكرت لازمة من لوازمه وهي المجيء، ففي هذه الآية شبه العذاب بشخص قادم خفيَّةً ليلا أي في وقت راحتهم أي جاءهم مباغتة وهذا من جمال أسلوب الله تعالى حيث أن الليل وجد للراحة والسكون إلا أن الله حرمهم من ذلك وأنزل عليهم عذابه جزاءا لأعمالهم وقوله أيضا: « وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ » [التوبة: 49] شبهت الفتنة بحفرة أو فوهة يقول الطاهر بن عاشور: «شبه ذلك الكون بالسقوط في عدم التهيؤ له وفي مفاجأة باعتبار أنهم حصلوا في الفتنة خال أمنهم من الوقوع فيها فهم كالساقط في هفوة على حين كمن أنه ماش في طريق سهل»[1] ففي هذه الآية شبه الله سبحانه وتعالى الكفار وغفلتهم عن الدِّين الحق بمن هو ماش دون انتباه حتى سقط في حفرة أو فوهة فالمتدبر لهذه الآية يلاحظ جمال أسلوبه تعالى وضربه الأمثال لعباده لعلهم يأخذون منها العبرة وقال تعالى في سورة الكهف: «وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ»[الكهف: 21] ففي هذه الآية شُبه الفتيَّة وهم أصحاب الكهف بالشيء الذي يعثر عليه فذكر المشبَّه الفتية في قوله تعالى «أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ» أي الفتية وأشار إلى المشبَّه به الشيء المادي في فعل عثر فالشيء المادي هو ما يطلق عليه مصطلح العثور، أمَّا الشخص فيقال لقيت فلان وليس عثرت وهذا من أبلغ الاستعارات في القرآن الكريم يقول عن هذه الآية أبو الهلال العسكري في كتابه الصناعتين للكتابة والشعر : «"وكذلك أعثرنا عليهم" معناه أطلعنا عليهم والاستعارة أبلغ لأنها تتضمن معنى غفلة القوم عنهم حتى اطلعوا عليهم وأصلها أن من عثر بشيء وهو غافل نظر إليه حتى يعرفه»[2] ويفهم من هذا الكلام أن الفتية كانوا مثل الشيء المختفي الذي لا نراه حتى نتعثر به.

1.1.الاستعارة المكنيَّة التبعيَّة.

من أقسام الاستعارة الواردة في هذا الرُّبع الاستعارة المكنيَّة التبعيَّة ولمعرفة عدد تكرارها في آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم نعتمد على الجدول الإحصائي الآتي:

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج10، ص 222.

[2] أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين للكتابة والشعر، تح، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت:ط1، 2008م،ص210.

السورة	عدد تكرار الاستعارة المكنيَّة التَّبعيَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية التَّبعيَّة
الأعراف	07	(200-199-154-118-96-57-04)
الأنفال	01	(51)
التوبة	06	(111-109-93-49-05-03)
يونس	03	(50-24-12)
هود	06	(100-98-60-58-21-09)
يوسف	02	(31-04)
الرعد	02	(25-03)
إبراهيم	01	(37)
الحجر	05	(97-94-83-73-15)
النحل	03	(112-108-65)
الإسراء	03	(81-67-24)
الكهف	10	(99-77-33-28-21-17-14-06-05)

(الجدول رقم:11)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة المكنيَّة التبعيَّة قد وردت في ثمانٍ وأربعين (48) آية من بين اثنين وخمسين (52) آية من آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم وبالتالي تكون نسبتها المئوية :92.30% ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنيَّة نذكر:

قوله تعالى في سورة الأعراف: «وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ...» [الأعراف: 154] استعارة مكنية حيث شبَّه الغضب بشخص يتكلم ويسكت فذكر المشبَّه الغضب وحذف المشبَّه به وتركت لازمة من لوازمه وهي السكوت ويقول أحمد بدوي عن هذه الاستعارة: «ألا تحس بالغضب هنا وكأنه يدفع موسى ويحثه على الانفعال والثورة ثم سكت وكن عن دفع موسى وتحريضه»[1] في هذه الآية جعل الغضب وهو شيء معنوي على أنَّه شخص عاقل يدفع بموسى على الانفعال وهذا جمال من جماليات كلامه سبحانه وتعالى وهي استعارة مكنيَّة تبعيَّة لأنَّ اللَّفظ المستعار هو الفعل "سكت".

[1] أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005م، ص 124.

وقوله أيضا: «.. فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ....» [يوسف: 31] القطع عادة يكون في الأخشاب وغيرها من الأشياء الأخرى القابلة للقطع وهنا استعمل مجازا ليدل على الجرح أي جرحنَّ أيديهنَّ واستعمل لفظ القطع بدلا من الجرح ليدل على شدة انبهار النِّسوة بجمال يوسف عليه السلام فلم ينتبهنَّ فجرحنَّ أيديهنَّ دون رحمة وكأنَّهنَّ يقطعنَّ الأخشاب وهذا من بليغ أسلوبه تعالى واستعارة القطع للجرح استعارة مكنيَّة تبعيَّة حيث ذكر القطع وهو لازمة من لوازم المشبَّه به وهي الأشياء القابلة للقطع وجعلت للمشبَّه وهي الأيدي، وهي تبعيَّة لأنَّ اللَّفظ المستعار هو "قطعنَّ" وهو فعل ماضي وبالتالي هي تبعيَّة لأنَّه ليس اسما جامدا وقال تعالى في آية أخرى: «... يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ » [الرعد: 03] في هذه الآية شبَّه سبحانه وتعالى إزالة نور النهار بواسطة ظلمة الليل بالغطاء الكثيف فذكر المشبَّه وهو الليل وذكر لازمة من لوازم الغطاء الكثيف وهو "يغشي" أي جد كثيف وهذا دليل على كمال قدرته تعالى يغطي نور الشمس الساطع القوي بظلمة الليل السوداء الحالكة وهي استعارة تبعية لأن اللفظ المستعار هو "يغشي" وهو فعل مضارع.

2.1.الاستعارة المكنية الأصلية.

إلى جانب ورود الاستعارة المكنية التبعية فقد وردت الاستعارة المكنية الأصلية هي الأخرى في آيات الربع الثاني من القرآن الكريم وفي الجدول أدناه سنقوم بإحصاء الآيات التي ورد فيها هذا القسم من أقسام الاستعارة المكنية:

السورة	عدد تكرار الاستعارة المكنية الأصليَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية الأصليَّة
الأنفال	01	(70)
التوبة	01	(49)
يوسف	01	(44)
النحل	01	(103)

(الجدول رقم:12)

مما يلاحظ من خلال الجدول أنَّ الاستعارة المكنية الأصلية قد تكررت في أربع (04) سور من بين اثنا عشر (12) سورة وفي أربع آيات من بين اثنين وخمسين (52) آية من الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية، وبالتالي تكون نسبتها المئوية :7.69%

من الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية الأصلية نذكر:

قال تعالى: « يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ...» [الأنفال: 70] في هذه الآية استعارة مكنية حيث شبه الأسرى بالشيء المملوك ذكر المشبه وهم الأسرى وحذف المشبه به وهو الشيء المملوك وذكرت لازمة من لوازمه وهي في "أيديكم"، شبه الأسرى بالشيء المملوك لعلاقة المشابهة بينهم وبين المملوك حيث يصبحون مملكين للذين أسروهم فهم من يتحكم بهم، وقد شبههم الله بالشيء المملوك لقدرة النبي في التأثير عليهم ودعوتهم إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له لأنهم تحت سلطته وبالتالي كلامه مسموع بالنسبة لهم، وهي أصلية لأن اللفظ المستعار هو الأيدي وهو اسم جامد غير مشتق، وقوله أيضا في سورة التوبة: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ » [التوبة: 49] شبهت جهنم بالسوار الذي يحيط بالمعصم أو غيره من الأشياء التي تحيط بشيء فذكر المشبه وهو جهنم وحذف المشبه به وذكرت لازمة من لوازمه وهي الإحاطة، وهذه الاستعارة بليغة حيث شبهت درجة العذاب بما يلتصق بالشيء والشيء أي إضافة إلى نار جهنم وحرارتها فهي تحيط بصاحبها وتلتصق به وهذا دليل على هول العذاب وعظمته وهي أصلية لأن اللفظ المستعار وهو جهنم الذي هو اسم أصلي جامد وليس مشتقا.

قال تعالى: «قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ ....»[يوسف: 44] يقول الصابوني عن هذه الإستعارة: «هذا من أبلغ أنواع الاستعارة وألطفها فإن الأضغاث هو المختلط من الحشيش المضموم بعضه لبعض فشبه اختلاط الأحلام وما فيها من المحبوب والمكروه والخير والشر باختلاط الحشيش المجموع من أصناف كثيرة »[1] ففي هذه الاستعارة ذكر المشبَّه وهو الأحلام وحذف المشبَّه به وهو الحشيش وذكرت صفة من صفاته هي الضغث أي المختلط وهي أصليَّة لأن اللفظ المستعار هو الضغث وهو اسم جامد غير مشتق.

وقال تعالى في سورة النحل: «... يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ ...»[النحل: 103]، استعارة مكنيَّة شبهت آلة الكلام وهو اللِّسان باللغة والكلام فذكر المشبَّه وحذف المشبَّه به وهو

[1] الصابوني، صفرة التفاسير، ج2، ص 65.

"لسان"، ففي هذه الآية أراد الله تعالى باللِّسان اللغة والكلام ليبين لعباده أن كلامه صلى الله عليه وسلم ليس كلاما بشري إنَّما هو كلامه سبحانه وتعالى، وهي استعارة مكنيَّة أصليَّة لآن اللفظ المستعار هو "لسان" وهو اسم جامد.

3.1. الاستعارة المكنيَّة التَّحقيقيَّة.

للحقيقة والخيال نصيب من الاستعارة وبذلك تنقسم إلى استعارة مكنيَّة تحقيقيَّة والاستعارة المكنيَّة التخيلية وبداية نبدأ بالاستعارة المكنية التحقيقية وسنعمل على إحصائها في الربع الثاني من القرآن الكريم في الجدول الآتي:

السورة	عدد تكرار الاستعارة المكنية التَّحقيقيَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية التَّحقيقيَّة
الأعراف	06	(200-199-154-96-57-04)
الأنفال	02	(70-51)
التوبة	04	(111-109-05-03)
يونس	03	(50-24-12)
هود	04	(100-60-58-21)
يوسف	03	(44-31-04)
الرعد	02	(25-03)
إبراهيم	00	/
الحجر	04	(97-83-73-15)
النحل	02	(103-65)
الإسراء	02	(81-67)
الكهف	08	(77-33-28-21-17-14-06)

(الجدول رقم:13)

ما نلاحظه من خلال الجدول أنَّ الاستعارة المكنية التحقيقية قد وردت في الربع الثاني من القرآن الكريم في الربع الثاني من القرآن الكريم في احدى عشر سورة (11) سورة من بين اثنا عشر (12) سورة وفي تسع وثلاثين (39) آية من بين اثنين وخمسين (52) آية التي وردت فيها الاستعارة المكنية، وبالتالي نسبتها المئوية :75% ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية التحقيقية نذكر:

قال تعالى: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ » [يوسف: 04] استعارة مكنية حيث ذكر المشبه وهو الكواكب والشمس والقمر والمشبه به هو الإنسان وهو محذوف قد ذكرت لازمة من لوازمه وهي السجود، وهي تحقيقية لأنَّ الكواكب والشمس والقمر تسجد لله تعالى وحده لا شريك له لكن لا يمكن أن نقول ساجدين لأنَّ السجود فعل من يعقل وأطلق هنا مجازا ليتدبر خلق الله في هذه الآية ولا يتكبر البشر للسجود لله فحتى من لا يعقل يسجد لله الخالق المصور وقوله أيضا: « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ » [الحجر: 97] شُبه ضيق الصدر من الهم والغم أي الضيق النفسي بضيق الثوب على الجسد وغيرها من الأشياء الضيقة الغير مريحة فذكر المشبَّه وهو ضيق الصدر وحذف المشبَّه به وهو الأشياء الضيقة الغير مريحة فذكر المشبه وهو ضيق الصدر وحذف المشبه به عن طريق الاستعارة المكنية وهي تحقيقية لأن الضيق النفسي من هم وغم تشبه الأشياء الغير مريحة، تجعل صاحبها في قلق منها وهذا من لطف سبحانه بنبيه الكريم حيث يهدأ من روعه ويطمئنه بكونه يعلم ما يحس به صلى الله عليه وسلم فما أرحمك بالله يأ أرحم الرحمين، وقال تعالى في سورة الكهف: «.... وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ....»[الكهف: 17] أي أن الشمس تعدل عنهم وتبتعد استعارة مكنيَّة حيث شُبهت الشمس بشخص يبتعد ويتجنب شيئا ما، فذكر المشبَّه وهو الشمس وحذف المشبَّه به وهو الشخص أو الإنسان وتركت لازمة من لوازمه وهي القرض أي الابتعاد وهي تحقيقية في كون أن الشمس تظهر في مكان ما ثم تغيب عنه، ويقول أبو هلال العسكري عن هذه الاستعارة «ليس في جميع القرآن أبلغ وأفصح من هذا وحقيقة العرض هنا أن الشمس تمسهم وقتا يسيراً ثم تغيب عنهم والاستعارة أبلغ لأن القرض أقل من اللَّفظ كل ما يستعمل بدله من ألفاظ وهو دال على سرعة الارتجاع والفائدة أن الشمس لو طاولتهم بحرها لصهرتهم وإنما كانت تمسهم قليلا بقدر الهواء الذي هم فيه لأن الشمس إذا لم تقع في مكان أصلا فسد»[1] فسبحان الله الذي جعل لكل شيء قدرا محكوما.

[1] أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين للكتابة والشعر، ص 215.

4.1.الاستعارة المكنيَّة التخييليَّة.

إلى جانب ورود لاستعارة التَّحقيقيَّة في آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم فقد وردت الاستعارة التخييلية هي الأخرى في هذه الآيات ولمعرفة عدد الآيات التي وردت فيها الاستعارة التخييلية نعتمد على الجدول الآتي:

السورة	عدد تكرار الاستعارة المكنية التَّخيليَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية التَّخيليَّة
الأعراف	01	(118)
الأنفال	00	/
التوبة	03	(49/49-05)
يونس	00	/
هود	02	(98-09)
يوسف	00	/
الرعد	00	/
إبراهيم	01	(37)
الحجر	01	(94)
النحل	02	(112-108)
الإسراء	01	(24)
الكهف	02	(99-05)

(الجدول رقم: 14)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الاستعارة المكنية التخييلية قد تكرر ورودها في آيات الربع الثاني من القرآن الكريم في ثلاثة عشرة (13) آية من بين اثنين وخمسين (52) آية وبالتالي تكون نسبتها المئوية :25%

ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية التخييلية نذكر:

قال تعالى: «فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ » [الحجر: 94] شبهت الدعوة إلى الإسلام بانصداع زجاجة ماء عند سقوطها فإنها تحدث صوتا قويا ويتدفق منها الماء كذلك الأمر مع الدعوة الإسلامية فإنها تحدث صوتا مرتفعا ونتيجتها إيمان الناس بالله وحده لا شريك له فهي استعارة مكنيَّة ذكر

فيها المشبَّه ويتمثل في قوله تعالى: «بِمَا تُؤْمَرُ» أي الدعوة إلى الإسلام والمشبَّه به هو انصداع شيء ما كالزجاجة مثلا قوله تعالى: "فاصدع" وعن هذه الاستعارة بقول أحمد بدوي : «كلمة الصدع بمعنى الجهر توحي بما سيكون من أثر هذه الدعوة الجديدة ومن أنها ستشق طريقها إلى القلوب وتحدث في النفوس أثرا قويا»[1] سبحان الله لضربه الشبَّه بين الصوت القوي والدعوة إلى الدِّين الجديد فهي استعارة لبيان القرآن وما أوحي إليه كظهور الماء في الزجاجة عند انصداعها فهي استعارة تخييلية فالسَّامع عندما يسمع كلمة "يصدع" فإنه يتخيل أنه شيء ما سقط وانكسر، وهذا من جماليات أسلوبه تعالى بضربه هذه التشبيهات والأمثلة لعباده، وقال تعالى في سورة النحل: «.... فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ »[النحل: 112] استعارة مكنيَّة شبَّه اللباس بالطعام من ناحية الذوق في قوله: «فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ » أي شبَّه الجوع باللباس الذي يكسوا جسد صاحبه وفي هذا الشأن يقول أحمد بدوي «ولكن إيثار الذوق هنا لأنَّ الجوع يشعر به ويذاق وصح أنْ يكون للجوع لباس لأنَّ الجوع يكسو صاحبه بثياب الهزال والضنى والشحوب»[2] من خلال هذا الكلام نتخيل أن الجوع له ذوق كما يمكننا ارتداؤه بينما هو مجرد إحساس نحس به، فقد شبَّه الله الوضع الذي يصل إليه النَّاس من شحوب وهزال باللباس الذي يرتدي فمن يشعر بالجوع تظهر عليه علامات معينة وكأنه يرتدي لباسا ما، فسبحان الله لهذا التشبيه ولربطه هذه العلاقة بين المشبَّه والمشبَّه به كيف لا فهذا كلامه سبحانه الذي يمتاز بجمالياته وأسلوبه المتميز.

وقال تعالى في سورة الكهف: « وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا » [الكهف: 99] شبَّه يأجوج و مأجوج بأمواج البحر المتداخلة في بعضها البعض حيث شبههم الله تعالى لكثرتهم وتداخل بعضهم في بعض بموج البحر المتلاطم فهي استعارة مكنيَّة حيث ذكر المشبه وهم يأجوج ومأجوج وحذف المشبَّه به وهي الأمواج وذكرت لازمة من لوازمه هي "يموج" وهي تخييلية لأن «كلمة يموج لا تقف عند حد استعارتها لمعنى الاضطراب بل إنَّها تصور للخيال هذا الجمع الحاشد من النَّاس احتشادا لا تدرك العين مداه حتى صار هذا الحشد الزاخر كالبحر ترى العين منه ما تراه في البحر الزاخر

[1] أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص 168.

[2] المرجع نفسه، ص 169.

من حركة وتموج واضطراب ولا تأتي كلمة يموج إلا موحية بهذا المعنى ودالة عليه»[1]، فما أعظم هذا الوصف الذي وصفه الله لنا فهل يوجد كثرة وتداخل أكثر من أمواج البحر.

5.1.الاستعارة المكنيَّة الوفاقيَّة:

تختلف الاستعارات من استعارة إلى أخرى في توافق المشبَّه به مع المشبه أو عدم توافقهما ومن ذلك الاستعارة الوفاقية ولا شك أنَّ لها حظٌ من آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم وفي الجدول الآتي سنعمل على إثبات وجودها:

السورة	عدد تكرار الاستعارة المكنية الوفاقية	الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية الوفاقية
الأعراف	06	(200-199-154-118-96-57)
الأنفال	01	(70)
التوبة	05	(111-109-93-49-05)
يونس	03	(50-24-12)
هود	03	(60-58-09)
يوسف	03	(44-31-04)
الرعد	02	(25-03)
إبراهيم	01	(37)
الحجر	05	(97-94-83-73-15)
النحل	04	(112-108-103-65)
الإسراء	03	(81-67-24)
الكهف	09	(99-77-57-33-28-21-17-14-06)

(الجدول رقم:15)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة المكنية الوفاقية قد وردت في أربعٍ وأربعين(44) آية من بين اثنين وخمسين (52) آية وبالتالي نسبتها المئوية :84.61%.

ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية الوفاقية نذكر:

[1] المرجع نفسه، ص 167.

قال تعالى: «وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآ....» [النحل: 65] استعارة مكنيَّة حيث شُبه نزول المطر بالدَّواء وغيره من الأشياء التي تعيد لصاحبها الحياة وشبهت الأرض بالإنسان لأنَّه عند سقوط المطر ينبتُ نباتها وفي هذه الآية ذكر المشبه وهو الأرض وحذف المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي الحياة، وهي وفاقيَّة لأنَّ كل من الأرض والإنسان فإنَّ الماء يعيد لهما الحياة فعدم سقوط المطر فإنَّ الأرض تجف ويموت نباتُها وكذلك الأمر مع الإنسان فإذا لم يشرب الماء لمدة طويلة فإنَّه يموت عطشاً وهذا من أفضل نعم الله تعالى فلولا الماء لانعدمت الحياة.

قال تعالى: «وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ....» [الرعد: 25] شبه الله عز وجل الكفار بمن يعهد عهدا ثم ينقضه لأنهم يقولون أشياء ويعدون بتطبيقها ولكنَّهم لا يفعلون ذلك إذن فالكفار ومن يَنْقِضُ عهدا وعده لشخص ما سواء إذن هي استعارة مكنيَّة وفاقيَّة لتوافق المشبه "الكفار" والمشبَّه به من "ينقض عهده ولا يف به"، وقال تعالى في سورة الحجر: «وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ » [الحجر: 97] شبه ضيق الصدر من الهم والغم بضيق الثَّوب على الجسد فذكر المشبه وهو الصدر وأشار إلى المشبه به بذكر صفة من صفاته فكل منهما لا يحقق الراحة لصاحبه فالضيق النفسي يشعر صاحبه بالتوتر والقلق وضيق الثوب على الجسد يشعر صاحبه بالألم فكل منها يجعل صاحبه غير مرتاح وبما أنَّ المشبه والمشبَّه به متوافقان فهي استعارة مكنيَّة وفاقيَّة.

6.1.الاستعارة المكنية العنادية.

إلى جانب ورود الاستعارة المكنية الوفاقية في آيات الربع الثاني من القرآن الكريم فقد وردت الاستعارة العنادية هي الأخرى في هذه الآيات وفي الجدول أدناه سنعمل على إحصاء السور التي وردت فيها الاستعارة المكنية العنادية وعدد الآيات التي وردت فيها، في الجدول الآتي:

السورة	عدد تكرار الاستعارة المكنية العناديَّة	الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية العناديَّة
الأعراف	01	(04)
الأنفال	01	(51)
التوبة	02	(03-49)
يونس	00	/

هود	03	(21-98-100)
يوسف	00	/
الرعد	00	/
إبراهيم	00	/
الحجر	00	/
النحل	00	/
الإسراء	00	/
الكهف	01	(05)

(الجدول رقم:16)

من خلال الجدول نلاحظ أن الاستعارة المكنيَّة العنادية قد وردت في سبع سور من بين اثنا عشرة سورة وفي آيات معدودات أي ثمانٍ (08) آيات من بين اثنين وخمسين (52) آية وبالتالي تكون نسبتها المئوية :15.09% ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية العنادية نذكر:

قال تعالى: «ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ »[الأنفال: 51] «أي ما أسلفته من الأعمال فيما مضى أي من شرك وفروعه من الفواحش ذكر الأيدي استعارة مكنيَّة بتشبيه الأعمال التي اقترفوها بما يجتنيه المُتجني من الثمر أو ما يقبضه البائع من الأثمان»[1]وهي عناديَّة لأنَّ الأعمال السيئة من شرك وفواحش تؤدي بصاحبها إلى العذاب ومنه إلى الهلاك أمَّا ما يجتنيه البائع من أثمان وما يجتني من الثمر فإنَّه يستفاد بها في الخير وتعد رزقا لمن يكسبها، وهذا من جماليات أسلوبه تعالى في ضربه الأمثال لعباده بأشياء موجودة في واقعهم وتمثيلها بأشياء غير ملموسة في واقعهم بل هي معنوية وقال تعالى في سورة التوبة: «..... وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » [التوبة: 03] شُبه العذاب الأليم بالبشرى أي أخبرهم بما سيحل بهم وهذا أسلوب تهكمي لأن البشارة تكون بالخبر السار فهي استعارة مكنية عنادية حيث ذكر المشبه وهو العذاب الأليم وحذف المشبه به وهي البشارة وإنَّما ذكرت لازمة من لوازمه هي قوله "بشرهم" وهي عناية لأن البشارة تكون بالخبر السار وليس الخبر الذي فيه تخويف، وهذا أسلوب من أساليبه تعالى في توعده لعباده الكفار بما سيحل بهم من عذاب.

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج09، ص 41.

وقال تعالى: «أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ » [هود: 21] «عبر عما لحق بهم من الضُّر بالخسارة استعارة لآن الضر أصابهم من حيث كانوا يرجعون المنفعة فهم مثل التجار الذين أصابتهم الخسارة من حيث أرادوا الربح»[1] وهي عنادية لأنَّ الله يغفر لعباده مهما فعلوا من فواحش ولكن عند توبتهم فإنَّه غفور رحيم، أما إذا خسروا التجارة فإن أموالهم تضيع ولا يمكنهم استدراك ما فاتهم ففي هذه الآية ضرب الله مثلا لعباده حول التجارة حيث كانت ولا تزال المهنة المفضلة لديهم وذلك للعائدات التي يكسبون منها فشبهها بالإيمان به سبحانه فمن آمن بالله ربح تجارة وأموال ليس لها نظير، وهذا من جمال أسلوبه للتأثير في عباده.

7.1. الاستعارة المكنيَّة باعتبار الملائم.

مجردة، ترشيحية، مطلقة، ترتبط الاستعارة المكنية بالجامع أو الملائم الذي قد يكون متصلا بالمستعار له أو المستعار منه أو كليهما معا، وهذا ما سنعمل على إحصائه في الجدول الآتي بالاعتماد على آيات الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم:

السورة	الاستعارة المكنيَّة الترشيحيَّة	الاستعارة المكنيَّة المجردة	الاستعارة المكنيَّة المطلقة
الأعراف	(96-118-154-200)	(04-57)	(199)
الأنفال	(70)	(51)	00
التوبة	(05-49-11)	(03)	(49-93-109)
يونس	(24)	(12-50)	00
هود	(09-21-100-98)	00	58
يوسف	(31)	00	(04-44)
الرعد	03	00	(25)
إبراهيم	(37)	00	00
الحجر	(94)	(97)	(15-73-83)
النحل	(65-108)	(112)	(103)
الإسراء	(24)	(67-81)	00
الكهف	(05-99-55)	(14-17-21-28-33-77)	(13)

(الجدول رقم: 17)

[1] المرجع نفسه ، ج12، ص 13.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الاستعارة المكنية المرشحة قد وردت في ثلاثة وعشرين (23) آية من بين اثنين وخمسين (52) آية وبالتالي نسبتها المئوية هي: 44.23% .

والاستعارة المكنية المجردة قد وردت في ستة عشرة (16) آية من بين أثنين وخمسين آية ونسبتها المئوية هي: 30.76%

أما الاستعارة المكنية المطلقة فقد وردت في ثلاثة عشرة (13) آية من بين أثنين وخمسين آية ونسبتها المئوية هي: 25%

ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنية المرشحة نذكر:

قال تعالى: «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ... »[التوبة: 109]، استعارة مكنية حيث شبهت التقوى ورضوان الله على عباده بأرض صلبة فالمشبه هو التقوى والمشبه به هو الأرض الصلبة فمن آمن بالله وحده لا شريك له كأنَّه بنى بنيانه على أرض صلبة وبالتالي تكون ذات أساس متين وهي مكنيَّة مرشحة لذكر ما يلائم المشبه به وهو أسس والتأسيس يكون على الأرض، وفي هذه الآية تظهر جماليات أسلوبه تعالى في خطابه الموجه لعباده ودعوتهم إلى الإيمان به وحده لا شريك له حيث ضرب لهم مثلا بتشبيه ما هو ملموس ويمكن رؤيته وهو البناء على الأرض بما هو معنوي لا يمكن لمسه وإنَّما الإحساس به والسعي للمشي على طريقه وهو التقوى.

وقال تعالى في سورة يونس: «... حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ » [يونس: 24]، المشبَّه في هذه الاستعارة هو الأرض والمشبَّه به المرأة حيث شبهت الأرض بعد تزينها بأنواع النباتات والأزهار بتزين المرأة بأبهى الثياب من حلي وألوان فهي استعارة مكنية حيث ذكر المشبه وهو "الأرض" وحذف المشبه به وهو "المرأة" وتركت لازمة من لوازمه تدل عليه وهي "إزينَّت" وهي مرشحة لأنَّ الزينة تلائم المشبَّه به وهو المرأة.

ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنيَّة المطلقة:

قال تعالى: «....بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَـٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ »[هود: 58] في هذه الآية شُبه العذاب بشيء ذو حجم كبير وسمك غليظ على سبيل الاستعارة المكنية حيث ذكر المشبه وهو العذاب وحذف المشبه

به والشيء المادي ورمز إليه بلازمة من لوازمه وهي كونه غليظ وهي استعارة مكنية مطلقة لارتباطها بما يلائم المشبه والمشبه به معا حيث أن العذاب يكون شديدا على أصحابه والشيء المادي يكون غليظا على من سقط عليه ففي هذه الآية يذكر الله تعالى رحمته بعبده هود بأن أنجاه من عذاب شديد مضاعف. ليعتبر أولو الألباب ويؤمنوا بالله وحده لا شريك له ليتجنبوا عذابه.

وقال تعالى في سورة الرعد: «وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ .....» [الرعد: 25] في هذه الآية شَبه الله عز وجل الكفار بمن يعهد عهدا لم ينقضه لأنَّهم يقولون أشياء ولا يطبقون تلك الأفعال فالمشبَّه في هذه الآية هم الكفار والمشبَّه به هو من يعهد عهدا ثم ينقضه فلا يف به، فهي استعارة مكنيَّة بذكر المشبَّه "الكفار" وحذف المشبَّه به وهو الكاذب الذي يقول ما لا يفعل وهي استعارة مكنيَّة مطلقة لعدم ارتباطها بما يلائم المشبَّه والمشبَّه به.

ومن الآيات التي وردت فيها الاستعارة المكنيَّة المجردة نذكر:

قال تعالى: «..فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ » [النحل: 112] استعارة مكنية فالمستعار اللباس والمستعار له الجوع حيث شبه الجوع بما يرتدى وهو اللباس أي شبَّه ما هو معنوي وهو الإحساس بالجوع بما هو مادي وهو اللباس، وهي مكنية مجردة لأنَّها ارتبطت وقرنت بما يلائم المستعار له من الإذاقة أي ما يلائم المشبه هو الشعور بالجوع.

قال تعالى: «وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ ....» [الإسراء: 67] استعارة مكنية حيث شبه الضر بإنسان فذكر المشبه وحذف المشبَّه به وذكرت لازمة من لوازمه وهي الإمساك وهي تجريدية لأنها قرنت بما يلائم المشبه وهو الضر.

من خلال ما سبق فإن الاستعارة المكنية وأقسامها قد وردت في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم بنسب متفاوتة وهذا ما سنوضحه في الأعمدة البيانية التالية:

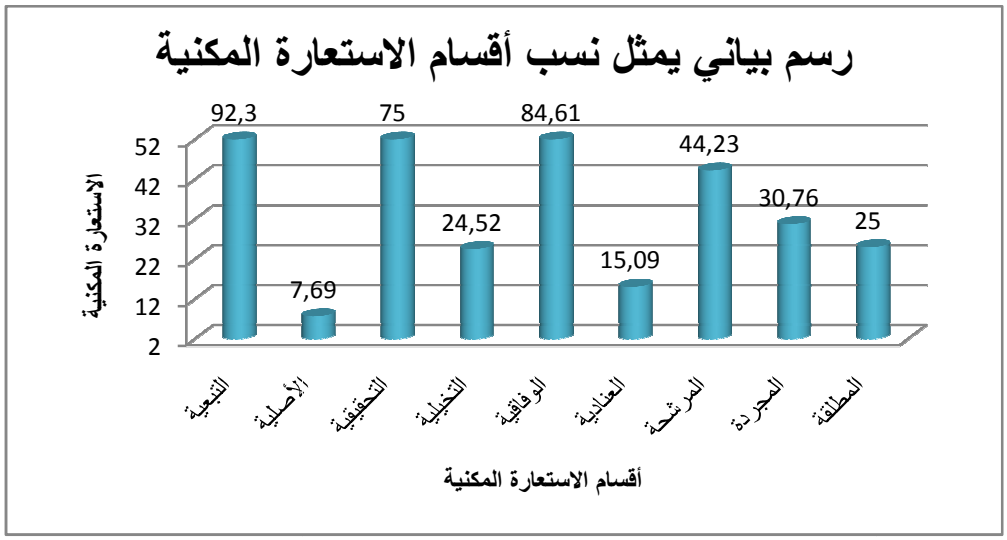

من خلال الأعمدة البيانية نلاحظ أنَّ الاستعارة المكنية التبعية هي أكثر ورودا في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم على غيرها من أقسام الاستعارة المكنية الأخرى.

الاستعارة في القرآن الكريم عنصر من عناصر الكمال والجمال فيه حيث كانت وسيلة من الوسائل المهمة في أداء المعاني والأغراض الدينية المختلفة وقد تميزت بابتكار مشبه أو مشبه به بعيد عن الأذهان لا يدور في نفس أديب أو شاعر أو غيرهما من البشر، وهذا تميز لكلامه تعالى وإعجاز لخلقه وتحد لهم بأن يأتوا بمثله كما تميزت بحسن التصوير وبراعة الأداء.

استعارة القرآن تمتاز بنقل المعنوي وجعله ظاهر محسوسا كما أنَّها تحول الظاهر للعيان خفيا، كما أنها تشخص المادي فتجعل الحياة تدب فيه، تكمن بلاغة استعارة القرآن بابتكار ألفاظ جديدة التي تُؤثر في نفس السامع وتثير خياله.

الفصل الثاني

الفصل الثانـي

جماليات المجاز المرسل وأثره في الإعجاز القرآني

- ماهية المجاز المرسل
- علاقات المجاز المرسل

بيَّنا في تقسيم المجاز اللُّغوي قسمين: الأول الاستعارة وقد مر ذكرها وأمَّا القسم الثَّاني فهو المجاز المرسل لكن علاقته غير المشابهة والمجاز أعم من الاستعارة وهذا ما أكده صاحب دلائل الإعجاز بقوله: «الفرق أنَّ المجاز أعم حيث أنَّ كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة»[1] سمي مجازا مرسلاً لتعدد علاقاته.

1- ماهية المجاز المرسل.

1.1.اصطلاحا: عرفه القزويني بقوله: «هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه»[2] وجاء تعريفه أيضا في مفتاح العلوم بـ : «هو أن تتعدى الكلمة عن مفهومها الأصلي بمعونة القرينة إلى غيره لملاحظة بينهما ونوع التعليق نحو أن ترد النعمة ب اليد وهي موضع الجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها»[3] ومن خلال هذا يتضح لنا أن المجاز المرسل يتم بعلاقة غير المشابهة. .

2-علاقات المجاز المرسل.

بما أنَّ المجاز المرسل يقوم على علاقة غير المشابهة فله علاقات كثيرة، قام ببيانها علماء البلاغة أبرزها: السَّببية والمُسَّببية، الجزئية والكلية، المَحلِّية والحالِّية، الآلية، اعتبار ما كان واعتبار ما يكون.

قد ورد في الربع الثاني من القرآن الكريم بمختلف علاقاته بنسب مختلفة وهي:

- عدد المجاز المرسل بجميع علاقته: 44
- عدد آيات القرآن الكريم في الرُّبع الثَّاني: 1296
- نسبة المجاز المرسل في آيات الربع الثاني من القرآن الكريم: 3.39%

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمد محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م، ص 471.
[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 154.
[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 479.

1.2.العلاقة السَّببية.

وتقوم هذه العلاقة على ذكر السبب الذي يكون مسؤولا عن الأثر الذي يتركه، ويعرِّفها أحمد الهاشمي بقوله: «هي كون الشيء المنقول عنه سببًا ومؤثرا في غيره نحو: رعت الماشية الغيث أي النبات»[1] ذكر الغيث الذي هو المطر لأنه سببًا في نبات الزرع الذي ترعاه الماشيَّة، وقد جاءت هذه العلاقة في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم من بينها:

السَّببية				
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
11	هود	«مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَمْعَ ومَا كَانُوا يُبْصِرُونَ»	08	استعمل السمع مجازا لأنَّ السمع سبب القبول
14	إبراهيم	«وتُؤْتَي أُكُلَهَا كُلَ حِيْن بِإِذْنِ رَبِهاَ»	25	نسب الإنبات إلى الحبة مجازا لكونها سبب فيه
47	الإسراء	«وَلاَ تَقْتُلوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاَق نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا»	31	إنَّ العرب استعملوا كلمة إملاق بمعنى الفقر استعمالا للسبب مكان المسبب فيكون مجازا علاقته السَّببية[2] الإملاق هو سبب قتلهم
17	الإسراء	«إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ »	07	المراد بالإحسان الأولى الأعمال وبالإحسان الثانية الثواب الأولى حقيقة والثانية مجاز نسب إليهم لتسببهم فيه [3]نسبة الفعل إلى سببه

(الجدول رقم:18)

نلاحظ من خلال الجدول أنَّ العلاقة السببية قد وردت في أربع (04) آيات من بين أربع وأربعين آية من آيات المجاز المرسل وبالتالي تكون نسبتها المئوية: 11.36%

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 237.

[2] أحمد هنداوي هلال، المجاز اللغوي في لسان العرب لابن منظور، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2005م، ص 48.

[3] عز الدين بن عبد السلام، مجاز القرآن، تح مصطفى محمد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان لتراث الإسلامي، لندن، د ط، 1999م، ص 101.

أغلب أمثلة هذا الرُّبع من القرآن الكريم جاءت بصيغة التحذير من الكفر بنعم الله، وكذلك إنذار المشركين بندم يندمونه على عدم إسلامهم وأن كل ما حصل لهم وسيحصل لهم هم سبب فيه فعندما يقول عز وجل: «وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ » [الشعراء: 84] ويقصد هنا هو الكلام فاللِّسان مجاز مرسل علاقته السَّببية، لأنَّه سبب في الذكر والقول الحسن، الطيب، وجاء هذا الأسلوب في القرآن الكريم ليبين لهم الله عز وجل أنه ليس بظلام للعبيد وأن كل ما يحصل لهم كان لهم يد فيه.

2.2.العلاقة المُسبِبِيَّة.

هي علاقة يكون فيها ذكر المسبب وإرادة السبب وفي هذا يقول صاحب علم أساليب البيان: «وذلك بأن يطلق لفظ المُسبب ويراد السَبب: "وينزل لكم من السماء رزقا" أي مطرا »[1] الرزق لا ينزل من السماء وإنما المطر الذي يكون مسببا له وهذا مجاز علاقته المُسببيَّة، أي نذكر المسبب ونريد السبب، وكذلك في قوله: «وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ » [الذاريات: 22] يقصد بالرزق في الآية المطر لأنَّه هو الذي ينزل من السماء والرزق مسبب عنه، ومن أمثلة ذلك في هذا الربع من القرآن الكريم.

المُسببية			
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
08	الأنفال	وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ	60	فالمراد ما استطعتم من سلاح وفي هذا إطلاق المسبب وإرادة السبب
14	إبراهيم	وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ	17	واضح أن الموت في الآية ليس المراد به الموت الحقيقي كما ينطق بذلك تعالى: «وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ » وإنَّما المراد به أسباب الموت المؤدية إليه فأطلق في الآية الموت على أسبابه، إطلاقا للمسبب على أسبابه[2]

[1] غازي يموت، علم أساليب البيان، ص 219.

[2] احمد هنداوي بن هلال، المجاز اللغوي في لسان العرب للابن منظور، ص 60.

16	النحل	فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ	98	استعملت كلمة قرأت مجازا مكان أردت القراءة لأنَّها مُسبَبَة عن إرادتها.

(الجدول رقم:19)

نسبة هذه العلاقة من المجاز المرسل في هذا الربع :6.81%.

يحقق المجاز المرسل بعلاقته المسببة الدَّلالة على معنيين مع كمال الإيجاز، وهو أسلوب يعبر عن المعنى الكثير بالكلام القليل, ومثال ذلك إطلاق الرزق على المطر لكونها مُسببة عنه « وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ » [الذاريات:22] وكذلك في قوله عز وجل: « أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا » [الجاثية: 05] فالرِّزق في الآيتين يقصد منه المطر هو الذي ينزل من السماء، والرزق مسبب عنه، وكذلك قولنا مجازا أمطرت السماء نباتا أي النبات مسبب عن المطر، والمطر سبب في إنباته، ومن هنا يتبين لنا أن هذا النوع من العلاقة يثبت الغرض المقصود في نفس السامع بالتخيل والتصور، وكل هذه الدِّقة في الوصول إلى المعنى المقصود بطريقة غير مباشرة تجعله يعلق في الأذهان وكذلك التأمل والتدبر في الوسائل التي سخرها لنا الله عز وجل.

3.2.العلاقة الجزئية.

هي ذكر الجزء فقط من الشيء نحو قوله عز وجل: «فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ »[النساء: 92] الرقبة جزء والمراد بها الجسم بأكمله، فذكر الرقبة مجازا في تحرير الجسم لكونها الجزء الأهم في جسم الإنسان ولأنَّها متعلقة بحياته فيقول غازي يموت: «وذلك بأن يطلق لفظ جزء، ويراد به الكل»[1] ومثال ذلك أيضا قولنا أرسل الحاكم عيونه في المدينة أي الجاسوس فأطلق الجزء الذي هو العين وأراد به الكل وهو الجاسوس وذكرت العين لكونها الجزء الأهم الذي يستعمله الإنسان في المراقبة ومن أمثلتها في الربع الثاني من القرآن الكريم ما يلي:

[1] غازي يموت، علم أساليب البيان، ص 220.

الجزئية				
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
08	الأنفال	وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَضۡرِبُونَ وُجُوهَهُمۡ وَأَدۡبَٰرَهُمۡ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ	50	الوجوه والأدبار للتعميم أي يضربون جميع أجسادهم كما يقال ضربة الظهر والبطن أي ضربته جميع جسده[1]
09	التوبة	يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ	35	المعنى تعميم جهات الأجساد بالكي فإن تلك الجهات متفاوتة ومختلفة في الإحساس بالألم بالكي[2]
09	التوبة	لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ	108	المجاز في كلمة تقم فأراد بها الصلاة لأن القيام جزء من الصلاة فكانت العلاقة جزئية
09	التوبة	وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ	40	يقصد بها الكلام فذكر الجزء وأراد بها الكل كما تسمى القصيدة كلمة
09	التوبة	إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ	60	فالقلوب معنى النفوس وإطلاق القلب على ما به من إدراك واعتقاد شائع في العربية[3]
09	التوبة	وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ	61	الأذن هي الجارحة التي بها حاسة السمع ومعنى هو أذن يسمع كل شيء ويستثنى بذلك كل جسده ويجعله كله في أذنه

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 10، ص 41.

[2] المرجع نفسه،ج 10، ص 179.

[3] المرجع نفسه، ج 10، ص 236.

09	التوبة	يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ	74	كلمة كفر جنس لكل كلام فيه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم.
15	الحجر	وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ	97	وضيق الصدر مجاز عن كدر النفس[1]
15	الحجر	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ	98	السجود جزء من الصلاة وذكر السجود بمعنى الصلاة
17	الإسراء	وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا	78	وقرآن الفجر أي صلاة الفجر سميت قرآنا وهو القراءة لأنها ركن منه.[2]
18	الكهف	مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ	05	أطلق الكلم على الكلام مجازا علاقته الجزئية

(الجدول رقم:20)

قد وردت العلاقة الجزئية في إحدى عشر(11)آيةً من بين أربع وأربعين(44) آية فنسبتها المئوية هي:% 25 العلاقة الجزئية في المجاز المرسل تُحقق الإيجاز، الذي هو من الأغراض البلاغية الكبرى فيقول عز وجل: « قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ »[القصص:35] العضد هو جزء من الجسم والمعنى سنقويك بأخيك، والعُضد يُعبر به عن مركز القوة فاختير للدَّلالة على الجسم كله، وكذلك في قوله عز وجل: «فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ » [طه: 40] الآية الكريمة لم تشر إلى الاطمئنان الذي يصيب الأم بكامل كيانها واكتفى بذكر سكن العين واطمئنانها وما ذلك إلا على سبيل المجاز، فالعين جارحة من جوارح الإنسان ولا يقتصر عليها الفرح فالعين ترى بها الأم ولدها وتقر عينها فتفرح ويخلو قلبها من

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج14، ص 14.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 316.

الحزن، وكان استعمال القرآن لهذا الفن من الفنون البلاغية ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لفهم المقصود، فعدم التطرق مباشرة إلى المبالغة والإشارة إليه فقط بهذه العبارة المختصرة مع ذكر الجزء الأهم في الشيء هو ما جعل المجاز مميز في لغة القرآن الكريم.

4.2. العلاقة الكليَّة.

وهي شاملة لكل شيء للمعنى المقصود ولغيره وتعريفها عند علماء البلاغة بـ: «أنْ يُطلق لفظ الكل ويراد به الجزء»[1] ومثل ذلك قوله عز وجل: «قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ » [نوح: 5-7]

فالإصبع لا يوضع كله في الأذن وإنَّما طرفه فقط فهذه الآية مجاز مرسل أطلق لفظ الكل وأراد به الجزء وهو الأنامل، وكذلك قولنا مجازاً: شربت نهر النيل أي بعضًا منه فلا يعقل أن نشرب نهرا بكامله ومن أمثلة هذا النوع في هذا الرُّبع من القرآن الكريم ما يلي:

الكلية				
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
07	الأعراف	فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ	77	العقر كان من طرف فاعل واحد أطلق مجازا على الذين كفروا واستكبروا.
11	هود	وَتِلۡكَ عَادٞ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ	59	وذلك أن من كفر بنبي فقد كفر بجميع الأنبياء[2]
11	هود	وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ	78	أي جاءه بعضُ قومه فأطلق لفظ الكل قومه وأراد به الجزء أي بعض من قومه

[1] غازي يموت، علم أساليب البيان، ص 222.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار إبراهيم، القاهرة: د ط، د ت، ج2، ص 1626.

12	يوسف	.. لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ	46	المراد بالنَّاس بعضهم والنَّاس هنا هم الملك وأهل كمجلسه[1]

(الجدول رقم:21)

كانت نسبة العلاقة الكلية في الربع الثاني من القرآن الكريم :% 9.09 حيث وردت في أربع (04) آيات من بين أربع و أربعين(44) آية.

التعبير بالكل وإرادة الجزء منه أمر يلجأ إليه المتكلم للتعبير عن هول الموقف وعظمته وإعطاء صورة في ذهن السامع بأنَّ الأمر قد تخطى حدوده ومثل ذلك قوله تعالى: «وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ » [هود: 78]. أي بعضُ قومه وجاء بهذا الأسلوب الكلي لكي يُعمم هذا الفعل الشنيع على كل قومه ولا يستثنى منهم أحد وأنهم حتى وإن لم يأتوا في تلك اللَّحظة فإنَّهم لا يمانعون ولا يستهجنون هذا الفعل وأنَّهم مؤيدون له وكذلك في قوله عز وجل: « وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ » [هود: 59] وهذا يعني أن الكافر أو المكذب برسول واحد كأنَّه كذب بجميع الرُسل لأنَّ الرسل جميعا تدعو إلى كلمة واحدة وهي الإيمان بالله وحده لاشريك له وإنْ اختلفت أزمنة وأمكنة إرسالهم فلا يمكن أن نُصدق واحد ونكذب آخر.وجاء أيضا في هذا النَّوع من العلاقة الإيجاز في التعبير عن معان كثيرة بلفظ قليل.

5.2.العلاقة المحلِّية.

أي ذكر المحل وإرادة من يحلُ فيه مثل قوله تعالى: «يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم » [آل عمران: 167] والقول يكون بالألسنة وذكر الفاه بدلا من اللسان لأنَّه محلُه، ويعرفها صاحب جواهر البلاغة بـ: «هي كون الشيء يحلُ فيه غيره كقوله تعالى: «فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ» [العلق: 17] أي أهل ناديه »[2] فأطلق لفظ النادي وهو وهو محل الاجتماع، ولكن المراد به هو النَّاس الذين ينزلون في هذا المحل، ومن أمثلة هذا النوع من المجاز في القرآن الكريم:

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 285.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 240.

المحلية				
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
07	الأعراف	وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا	04	المراد بالقرية أهلها فالعبرة والموعظة تأخذ مما يحصل للأهل القرية
07	الأعراف	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ	94	وهي لا يرسل إليها وإنما يرسل فيها إلى أهلها فالتقدير وما أرسلنا في قرية من نبي إلى أهلها إلا أخذ أهلها[1]
10	يونس	وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ	13	القرون هو جمع قرن وهو مدة من الزمن ولكن المقصود به هنا هو أهل القرون
11	هود	ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ	100	المراد بالقرى أهلها
11	هود	وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ	102	الاعتبار بما حل بأهل الأمم السابقة
11	هود	وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ	117	أهل القرية هو ممن سيهلكون نتيجة لظلمهم
12	يوسف	وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ	82	سؤال القرية مجاز عن سؤال أهلها
14	إبراهيم	رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا	35	الأمن صفة لأهله
14	إبراهيم	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ	04	واللسان اللغة وما به من التخاطب أطلق عليها من إطلاق المحل على الحال[2]

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ج13، ص 187.

16	النحل	وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ	112	المراد بالقرية أهلها
17	الإسراء	وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا	17	القرون جمع قرن وهو الأصل المدة الطويلة من الزمن فقد يقدر بمائة سنة أو أربعين سنة ويطلق على الناس الذين يكونون في تلك المدة كما هنا [1]
17	الإسراء	وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗاۚ	58	الهلاك أو العذاب يكون لأهل القرية الكافرة أهلها.

(الجدول رقم: 22)

كان للعلاقة المحلية نصيب أفر على غيرها من علاقات المجاز المرسل فكانت نسبتها المئوية: 27.27%.

ذكر الله عز وجل المكان ولم يذكر أهله ليكون أشد وقعًا في نفوس الظالمين فعندما يقول تعالى: « وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ » [هود: 210] ففي هذه الآية يدعوا الله عز وجل عباده أن يعتبروا بما حل بأمثالهم، فالعذاب شمل كُل القرية ولم يستثنِ منها أي شيء ولو كان صغيرا فلا مفر من عذاب الله، وكذلك قوله: « وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ [هود:102] فالمقصود أهل القرى فزاد بذلك المعنى قوة وإثباتا فيقول الجرجاني: «اعلم أن سبيلك أولاً أنَّ ليست المزية التي تثبتها لهذه الأجناس على الكلام المتروك على ظاهرة والمبالغة التي تدعي لها في أنفس المعاني التي يقصد المتكلم إليها بخيره ولكنها في طريق إثباته لها وتقريره إياها»[2] بمعنى هذا المعنى المجازي أبلغ من التصريح وأن التعبير بهذه الألفاظ لم تزد في المعني بل زادت في إثباته فصارت أبلغ وأشد.

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص 56.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 471.

كذلك في قوله عز وجل: «وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا » [يوسف: 82] فالمراد هنا اسأل أهل القرية واستعمل القرية بدلا من أهلها للمبالغة بأن القرية كلها ستسأل لا يستثنى فيها شيء بكل ما فيها وستجيب على السؤال.

6.2.العلاقة الحالِّية.

هي ذكر الحالِّ وإرادة المحل فيه مثل قوله تعالى: « وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ »[آل عمران: 107] الرَّحمة هي حالة المؤمن في الجنَّة وأراد بذلك المحل الذي هو الجنَّة فهذا مجاز مرسل علاقته الحالِّية، وفي هذا يقول بن عيسى باطاهر: «وهي أن يطلق اسم الحالِّ ويراد المحل، أو أن نسمي المكان باسم بعض ما يوجد فيه من أحوال»[1] ومثال ذلك أيضا قوله عز وجل: « إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ »[المطففين: 22] هذه الآية لم تذكر المكان الذي هو الجنة وذكر صفة من صفاتها تحلُ فيها وهي النَّعيم ومن أمثلة هذا النوع من العلاقة في الربع الثاني من القرآن الكريم نذكر:

الحالية				
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
9	التوبة	وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ	14	مجاز مرسل أطلق المحل وأراد الحالَّ فيه أي يشف القلوب لأن الصدر محل القلب
10	يونس	وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ	57	أطلق المحل والذي هو الصدر وأراد الحال فيه وهو القلب وهذا مجاز مرسل علاقته الحالِّية

(الجدول رقم: 23)

العلاقة الحالِّية وردت بنسبة قليلة مقارنة بغيرها من العلاقات حيثُ كانت نسبتها المئوية:% 4.54

[1] بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ص 275.

الحالِّية وسيلة لترسيخ المعنى في النَّفس وهو أبلغ من أن يذكر المقصود مباشرة، فهذا الأسلوب يجعل الإنسان يتأمل ويتدبر في الأشياء المحيطة به، وجاء الأسلوب القرآني بهذه الحلة ليبين لهم الله عز وجل أنَّه محيط بكل شيء وأنه مطلع على خفايا النَّاس، فعند ما يقول عز وجل: «وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ » [التوبة: 14] يقصد بهذا القول القلب لأنَّه حالٌ فيه أي الصدر فالشفاء يكون للقلب، وكذلك قوله في سورة المطففين: «إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ» [المطففين: 22] فالله عز وجل لم يذكر المحل مباشرة الذي هو الجنة، وإنما أشار إلى صفة تحل فيها وهي النعيم، وهنا كان المجاز أبلغ، فعند قوله عز وجل مباشرة الجنة تكون أقل تأثير في نفس السامع، أما قولنا النعيم فيكون وقعها أشد وأقوى على النفس فيبعث على التخيل.

7.2.العلاقة الآليَّة.

من علاقات المجاز المرسل ذكر الآلة لدلالة على أثرها نحو قوله عز وجل: « وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ » [الشعراء: 84] اللِّسان هو آلة الكلام في الذكر والقول الحسن وتعريفها هو «وذلك، بأن يطلق اسم الآلة، ويراد به الأثر الذي ينتج عنها»[1] أي أن يسمى الشيء باسمه آلته، ومن أمثلة ذلك في في الربع الثاني من القرآن الكريم:

الآلية				
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
14	إبراهيم	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ	04	إطلاق اللسان على الرسالة من إطلاق الآلة على أثرها فالمجاز المرسل في قوله بلسان والمراد به باللغة واللسان آلة اللغة فسميت العلاقة الآلية

[1] غازي يموت،علم أساليب البيان، ص 228.

10	يونس	وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ	02	جعل إطلاق القدم على السعي والسبق في ضروب الخير من إطلاق الآلة على أثرها[1]
11	هود	وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا	37	أطلق لفظ الآلة وهي العين وأريد بها ما ينتج عنها وهي الرؤية

(الجدول رقم: 24)

وردت العلاقة الآلية بنسبة :6.81%

ذِكر الآلة لتكون واسطة الإيصال أثر شيء آخر، من أساليب المجاز المرسل المعروفة، وفيه من الدقة في الوصول إلى المعنى المقصود تجعلهُ يعلق في الأذهان ويبعث على التأمل في العبارة ورؤيتها من زاوية مختلفة عن زاوية الحقيقة، فالاكتفاء بذكر الآلة على أثرها وسيلة تبعث على التأمل في مصدر أفعالنا،والوسائل التي نستعملها في إقبالنا على الشيء سواء أكان شرا أو خيرا فعندما يقول الله عز وجل: « وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ » [يونس: 02] القدم مجاز مرسل على السعي والسبق إلى فعل الخير، فذكر القدم للدلالة على أنه آلة ينتج عنها فعل الخير، وجاء القرآن الكريم بهذا الأسلوب ليبين لنا أنَّ كل آلة قدَّمها لنا هي نعمة وجب علينا حسن استغلالها في عمل الخير ليكون لها أثر حسن علينا.

8.2.علاقة اعتبار ما يكون.

وهي أن يسمى الشيء باسم ما يؤول إليه في المستقبل فيقول غازي يموت: «وذلك بأن يطلق اللَّفظ الذي يدل على ما يكون الأمر عليه»[2] أي النظر إلى المستقبل فعندما نقول طحنت خبزا أي قمحا يؤول بعد بعد الطحن خبزا فهذا مجاز مرسل وعلاقته اعتبار ما يكون، ومن أمثلة هذه العلاقة في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم ما يلي:

[1] أحمد هنداوي هلال، المجاز اللغوي في لسان العرب لابن منظور، ص 31.

[2] غازي يموت، علم أساليب البيان، ص 225.

اعتبار ما يكون				
رقم السورة	السورة	الآية	رقم الآية	الشرح
11	هود	وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ	58	بمعنى اقتراب المجيء لأنَّ الانجاء كان قبل حلول العذاب[1]
12	يوسف	وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ	36	أي أعصر عنبا يصير خمرا بعد العصر
15	الحجر	قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ	53	الطفل لا يولد عليما عبر مجاز عما يصير عليه في المستقبل
18	الكهف	وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا	55	مجاز في الحصول في المستقبل لوجود أن المصدرية التي تخص المضارع[2]

(الجدول رقم: 25)

وردت علاقة إعتبار مايكون في أربع(04) آيات من بين أربع وأربعين(44) آية فكانت نسبتها المئوية: 9.09%

النظر إلى المستقبل أسلوب رائع في استحضار المشاهد وتجسيد الأحداث وتصويرها تصويرا ينفذ إلى أعماق النفس فهذا طابع بارز في القرآن الكريم فعند قوله عز وجل: «إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا »

[يوسف:35]عمل اله عز وجل على استحضار الحدث في المستقبل فكان المشهد حاضرا في الأذهان فيقول مصطفى الرافعي: «إنَّ بناء هذه اللغة قام على تأليف أسرار المعاني وترجمتها للنفس ترجمة موسيقية كالتشبيه والمجاز والكناية والاستعارة وغيرهما ... فتكون طبائع المعاني وكأنَّها هي التي تتكلم وتُخرج الصورة

[1] طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج12، ص 103.

[2] المرجع نفسه، ج16، ص 120.

الكلامية وكأنَّها ضرب من الخلق العقلي»[1] فقد جاء القرآن الكريم بخطابه على أسلوب كلام العرب في أرقى حلته لكن في نفس الوقت هذا الأسلوب لا يمكن أن يأتي به أحد من البشر مهما كان أسلوبه وقدرته في التعبير فعندما يقول عز وجل: «إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ»(الحجر:35) فهو يقصد ما يصير إليه في المستقبل فهذه الطريقة ليست معهودة في كلام البشر و لا يمكن أن يأتى بمثلها لأنَّ في هذه الحالة يكون أسلوبهُ غير مستقيم في التعبير.

9.2.**علاقة اعتبار ما كان:** أي النظر إلى الماضي مثل قوله عز وجل: «وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ » [النساء: 02] فاليتيم لفظة تُطلق على الشخص الذي ليس لديه أبويه ولم يبلغ بعد، وعند البلوغ تعطى لهم أموالهم ولا تطلق عليهم لفظ يتيم، فاليتيم هنا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان عليه في الماضي، فيقول غازي يموت في تعريف هذه العلاقة : « وذلك: بأن يُطلق اللَّفظ الذي يدل على ما كان الأمر عليه، والمراد ما هو عليه في الحاضر»[2] ومثال ذلك أيضا: «إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا » [طه: 74] سمي مجرماً مجازا على اعتبار ما كان عليه في الحياة الدنيا.

10.2.علاقة المجاورة.

وهي أن يسمى الشيء باسم ما يجاوره : «ذلك: بأن يطلق لفظ الشيء، ويراد ما يجاوره »[3] ومثال ذلك كلمت الجدار، أي الجالس بجواره، فالجدار مجاز مرسل علاقته المجاورة.

وهناك علاقات أخرى للمجاز المرسل غير شائعة في كتب البلاغة، ومن بينها **العموم** الذي هو: «هو كون الشيء شامل لكثير مثل قوله تعالى: «أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ﴿٥٤﴾ »[النساء: 54] فالناس مجاز مرسل علاقته العموم»[4] ومثال ذلك أيضا قوله عزوجل في سورة آل عمران: «ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ » والمراد بالنَّاس هو

---

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8،1995م، ص 250.

[2] غازي يموت، علم أساليب البيان، ص 223.

[3] المرجع نفسه، ص 229.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 239.

شخص واحد، وذكر صاحب جواهر البلاغة عدة علاقات أُخرى من بينها: **الخصوص**:الذي هو حسب تعريفه: «هو كون اللفظ خاصا بشيء واحد، كالطلاق اسم الشخص على القبيلة، مثل ربيعة، قريش»[1] إضافة إلى هذه العلاقات نذكر:

العلاقة المُبدليَّة: «هي كون الشيء مبدل عن شيء آخر نحو أكلت دم زيد أي ديته، فالدم مجاز مرسل **علاقته المُبدليَّة** لأنَّ الدم مبدل عن الدِّية»[2] وذلك العلاقة **البَّدلِيَّة**: «وهي كون الشيء بدلا عن شيء آخر نحو «فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ » [النساء: 103] والمراد الأداء»[3] وأيضا **العلاقة اللازمية** والذي تعريفها: «هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر نحو: طلع الضوء أي الشمس، والمعتبر هنا هو اللزوم الخاص، وهو عدم الانفكاك»[4] وأما **العلاقة الملزُومية**: «هي كون الشيء يجب عند وجوده، وجود شيء آخر نحو: ملأت الشمس المكان، أي الضوء فالشمس مجاز مرسل علاقته الملزومية لأنها متى وجدت، وجد الضوء، والقرينة الضوء»[5] أمثلة هذا النوع من العلاقات لا توجد في هذا الربع الذي اخترناه أي الربع الثاني من القرآن الكريم.

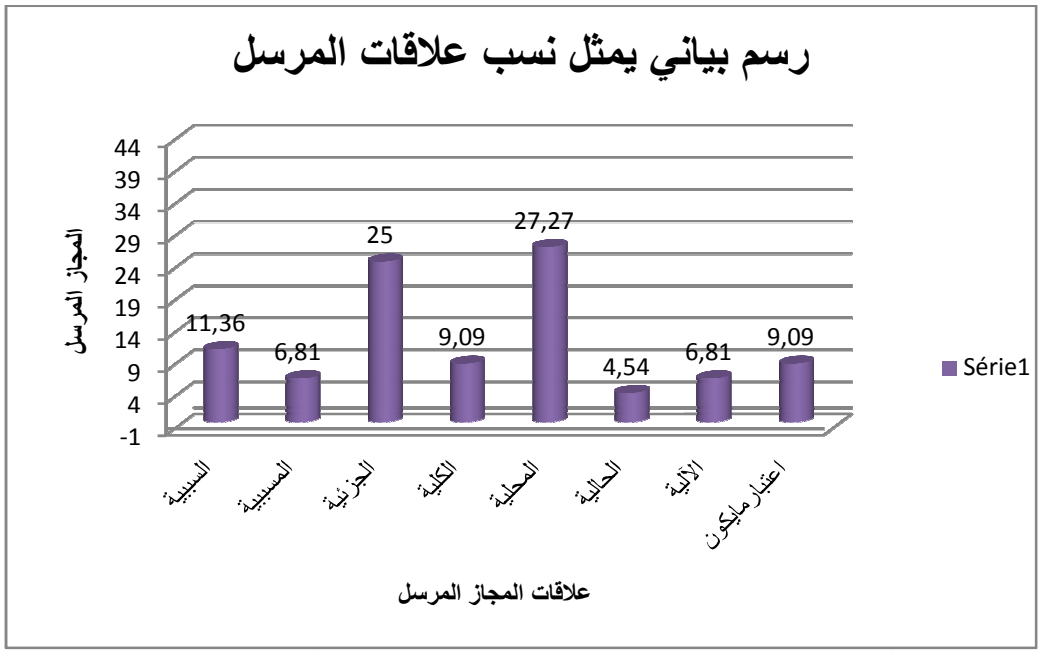

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 239.

[2] المرجع نفسه، ص 240.

[3] المرجع نفسه: ص 238.

[4] المرجع نفسه: ص 238.

[5] المرجع نفسه، ص 238.

من خلال الأعمدة البيانيَّة للمجاز المرسل نلاحظ أنَّ العلاقة المحلِّية هي أكبر نسبة من غيرها من العلاقات الأخرى.

المجاز المرسل صورة من الصور البيانية، وهو يُؤثر في النفوس أثرا بالغا حتى يضطر الإنسان إلى التفكير فيه فهو يفعل ما لا تستطيع فعله الكلمة العادية، والمجاز مميز في لغة العرب فتمثل كتاب الله عز وجل في أرقى وأبلغ من لغة العرب ومن أدبهم وبيانهم فكان بمثابة تحدي لهم لأنَّه كلام من جنس كلامهم وبيان من جنس بيانهم لكنهم عجزو عن الاتيان بمثله وقد دعاهم القرآن الكريم بكل صراحة إلى ذالك في قوله: « وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ» [البقرة: 23] وهذا التحدي قوي لكونه وجه لأمة شهد لها الجميع بفصاحة أشعارها.

فتفوقت معاني القرآن بجودته وجزالة ألفاظه حيثُ عبر عن سمو الفكر الذي لا يصدر عن بشر مهما بلغت مكانته في العلم.

وأمَّا الحديث عن دور المجاز اللُّغوي في الإعجاز القرآني فنجده قد أخذ حيزاً كبيراً بما أنه سمة من سمات لغة العرب فلم يقل عنها في جانب من الجوانب فيقول مصطفى صادق الرفعي: «ولسنا نقول إنَّ القرآن جاء بالاستعارة لأنها استعارة أو بالمجاز لأنه مجاز ... وإنما أريد به وضع معجز في نسق ألفاظه وارتباط معانيه على وجود السياستين من البيان والمنطق فجرى على أصولها في أرقى ما تبلغه الفطرة اللغوية ... إلى آخر ما أحصي في البلاغة ومذاهبها لأنه لو خرج عن ذلك أخرج من أن يكون معجزا في جهة من جهاته ولستبان ثمة نقص»[1] يعد الوجه البياني من أعظم الوجوه إعجازا، لأنه يكسي القرآن كله، فهو موجود في كل حرف وفي كل كلمة وكل جملة وكل آية وكل سورة قصيرة كانت أم طويلة عكس الوجوه الأخرى فيقول عباس حسن: «الاعجاز البياني أهم هذه الوجوه وأعمها بل وأتمها لأنه عام في القرآن كله»[2] أي الوجه البلاغي لا يمكن أن يظهر في آية دون أخرى أو سورة دون غيرها فهو عكس الإعجاز العلمي وكذلك الإخبار بالغيبيات.

وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري: « وقد علمنا أن الإنسان إذ أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ما خص الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 249، 250.

[2] فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، المكتبة الوطنية، عمان، د ط ، د ت، ص 165.

به من الإيجاز والبديع والاختصار اللطيف، وضمه من الحلاوة وجلله من رونق الطلاوة بسهولة الكلمة وجزالتها وعذوبتها وسلامتها»[1] فهنا يشير أبو هلال العسكري إلى أن الدَّرس البلاغي الذي يُعتبر مدخلا لكشف إعجاز القرآن الكريم وفهم بيانه وتركيبه وهو السبيل لمعرفة وجوه الإعجاز القرآني الكريم.

والمجاز المرسل بأنواعه المختلفة في القرآن الكريم كان له حضورٌ واضح في كثير من الآيات القرآنية وكان أحد أساليبه البليغة التي استعملها في خطابه المعجز، بحيث كانت معظم علاقاته سبيلا إلى المبالغة وقوة التأثير فعندما يقول الله عز وجل: « وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ » [التوبة: 6] أي يسمع كل شيء فيستثني بذلك كل أعضائه وسائر جسده وجعله كله في أذنه فالمجاز المرسل هو الوسيلة الرائعة للوصول إلى الإيجاز وهذا البيان الساحر.

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1971، ص 08.

خاتمة

خاتمة

من الرائع أن يمتطي الإنسان مركب من مراكب الباحثين فيسير مثل ما ساروا أو يجد لنفسه طريق جديدا يسير فيه للوصول إلى مبتغاه، وإننا بعد سلوكنا طريق هذه الدراسة باحثين من خلالها على المجاز اللغوي وجمالياته وأثره في الإعجاز القرآني، وبعد الجهد الذي يبدو للآخرين بسيطا، قد توصلنا إلى بعض النتائج نختم بها صفحات هذا البحث والتي قد جمعناها مما تقدم من المباحث واستخلصناها عن المجاز اللغوي وهي:

1. المجاز هو وضع اللفظ في غير ما وضع له أي الخروج عن المعنى الحقيقي.
2. المجاز أبلغ من الحقيقة في الوصول إلى المعنى.
3. النظم في القرآن الكريم كان على حد أقصى من الجمال والبلاغة وملائمته مع طبيعة المعنى وطبيعة المقام.
4. تظهر جمالية المجاز اللغوي في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم في أنَّه يصور المعنى تصويرا يحقق غرض القائل مع مبالغة مقبولة وتأثير في نفس السامع، وإثارة خياله دون إطالة أو إطناب.
5. الدرس البلاغي يعتبر محل لكشف إعجاز القرآن الكريم وفهم بيانه.
6. عدم التطرق إلى المبالغة مباشرة هو ما جعل الأسلوب المجازي مميز في لغة القرآن الكريم.
7. القرآن الكريم تفوق على لغة العرب من جهة ووصوله إلى المعنى بطريقة دقيقة فاقت سمو الفكر الإنساني فهو أسمى من أن يكون فكر بشري ولهذا كان المجاز وجه من وجوه الإعجاز القرآني.
8. لو خلا القرآن من الأسلوب المجازي لقال المعاندون أعجمي وليس عربي، إذ كونه عربي لا يتم ما لم تكن أساليبه عربية.
9. من أنكر وجود المجاز في القرآن رأيه مبني على التعصب لخوفهم على القرآن الكريم.
10. يغلب على الأسلوب القرآني الاستعارة.
11. المجاز سمة من سمات لغة العرب، فكان لا بد من أن يأتي القرآن الكريم بهذه السمة، إلا أنه تميز عنها بابتكارات جديدة.
12. الاستعارة في الرُّبع الثَّاني من القرآن الكريم كانت وسيلة من وسائل أداء المعاني والحث على الأغراض الدِّينية المختلفة
13. الاستعارة في القرآن الكريم من طرائق التمثيل حيث أكثر الله من ضرب الأمثال لعباده لعلهم يهتدون.

14. المجاز المرسل ضربٌ من ضروب التوسع في أساليب اللغة وفن من فنون الإيجاز فينقل اللُّفظ من مدلوله الأصلي إلى مدلولٍ جديد.

وختاما ما علينا إلا أن نحمد الله على إتمامنا هذه المذكرة، فلا ندعي أننا أنصفنا هذا الموضوع ووفيناه حقه وما قدمناه ما هو إلا قطرة من بحر. ونرجو أننا قد ساهمنا ولو بقليل في وضع بصمة في هذه الدراسة وأن نكون قد فتحنا بابا في هذا المجال، الذي يبقى مفتوحا لمن أراد دراسة الموضوع، وأن يتجاوز ما بدر منا من نقائص وهفوات.

قائمة المصادر والمراجع

أولا. قائمة المصادر:

القرآن الكريم برواية حفص

1. ابن تيمية، الإيمان، تح محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط5: 1996.
2. ابن جنى أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2004م.
3. ابن فارس أبو الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية بيروت،: ط1، 1999م، مج1.
4. ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة،تح علي بن محمد الرخيل الله، دار عاصم، الرياض، د ط، د ت، ج10.
5. ابن كثير أبو القراء عماد الدين إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، دار إبراهيم، القاهرة: د ط، د ت ج2.
6. ابن منظور جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 2005م.
7. البحتري أبو عبادة أبو الوليد ابن عبيد ابن التاتوخي الطائي، ديوان البحتري، تح دكتور يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 2000م، ج1.
8. بن عبد السلام عز الدين، مجاز القرآن، تح مصطفى محمد حسين الذهبي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن: د ط، 1999م.
9. الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة، تح سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت: ط1 1999م.

   دلائل الإعجاز، تح محمد محمود شاكر، مكتبة الحازجي، القاهرة: ط5، 2004.
10. السكاكي أبو يعقوب يوسف بن علي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت: ط1، 2000م.
11. العسكري أبو هلال، كتاب الصناعتين للكتابة والشعر، تح، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2008.
12. الفراهدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.
13. القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، مطبعة علي صبيح وأولاده بالأزهر، القاهرة: د ط 1971م.
14. المتنبي أبو الطيب، ديوان المتنبي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت: د ط، 2005م.
15. الهزلي أبو ذؤيب، ديوان أبو ذئيب الهزلي، تح سهام المصري وياسين الأيوبي، المكتب الإسلامي بيروت، ط1، 1998م.

ثانيا. قائمة المراجع:

1. بالطاهر عيسى، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1 2008م.
2. بدوي أحمد، من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2005م.
3. بن عاشور الطاهر، التحريري والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس: د ط، 1984.
4. الجارم علي، وأمين مصطفى، البلاغة الواضحة: البيان والبديع والمعاني، المكتبة العلمية، بيروت ط1، 2002م.
5. حمدون غسان، تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، دار السلام، دمشق: ط2، 1906م.
6. الرافعي مصطفى الصادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 1995م.
7. شيخ بكري أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، دار العلم للملايين، بيروت: ط1، 1982م.
8. الصابوني محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ج2.
9. الصعيدي عبد المتعال، البلاغة العالية: علم البيان، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2000م.
10. عباس حسن فضل، إعجاز القرآن الكريم، المكتبة الوطنية، عمان، د ط، د ت.
11. معطني عبد العظيم، المجاز في اللغة والقرآن الكريم، بين الإجازة والمنع، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، 1985، ج2.
12. الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة: د ط، 1999م.
13. يموت غازي، علم أساليب البيان، دار الفكر اللبناني، بيروت: ط2، 1995م.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر ..... /

إهداء..... /

مقدمة..... **أ–ب**

مدخل: تعاريف مفاهيم..... **08–12**

تعريف المجاز 09

1– أقسام المجاز 09

1–1– تعريف المجاز العقلي 09

1–2– تعريف المجاز اللغوي 09

2– المجاز بين الرفض والقبول 09

3– التعريف بالمدونة 12

الفصل الأول: جماليات الاستعارة وأثرها في الإعجاز القرآني..... **15–50**

المبحث الأول: ماهية الاستعارة وأقسامها **15**

1– تعريف الاستعارة..... 15

2– أركان الاستعارة..... 15

3– أقسام الاستعارة..... 16

3–1– الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين، ومن جهة حذف أحد طرفي الاستعارة..... 16

3–1–1– الاستعارة التصريحية 16

3–1–2– الاستعارة المكنية..... 17

3–2– الاستعارة باعتبار المستعار 17

3–2–1– الاستعارة الأصلية..... 17

3-2-2- الاستعارة التبعية 18

3-3- الاستعارة باعتبار المستعار له 18

3-3-1- تحقيقية 18

3-3-2-تخيلية 18

3-4- الاستعارة باعتبار التوافق والتنافر 19

3-4-1- وفاقية 19

3-4-2- عنادية..... 19

3-5- الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من ملائمات وعدم اتصالها 20

3-5-1- الاستعارة المجردة 20

3-5-2- الاستعارة المرشحة 20

3-5-3- الاستعارة المطلقة 20

المبحث الثاني: الاستعارة التصريحية وأقسامها 21

1- الاستعارة التصريحية..... 21

1-1- الاستعارة التصريحية التبعية 22

1-2- الاستعارة التصريحية الأصلية..... 24

1-3- الاستعارة التصريحية التحقيقية 25

1-4- الاستعارة التصريحية التخييلية..... 27

1-5- الاستعارة التصريحية الوفاقية..... 29

1-6- الاستعارة التصريحية العنادية 30

1-7- الاستعارة التصريحية المطلقة، المجردة، المرشحة 31

المبحث الثالث: الاستعارة المكنية وأقسامها 35

1- الاستعارة المكنية 35

1-1- الاستعارة المكنية التبعية 36
1-2- الاستعارة المكنية الأصلية 38
1-3- الاستعارة المكنية التحقيقية 40
1-4- الاستعارة المكنية التخييلية 42
1-5- الاستعارة النكنية الوفاقية 44
1-6- الاستعارة المكنية العنادية 45
1-7- الاستعارة المكنية باعتبار الملائم مجردة، ترشيحية، مطلقة 47

الفصل الثاني: جماليات المجاز المرسل وأثره في الإعجاز القرآني 53-70

1- ماهية المجاز المرسل 53

1-1- اصطلاحا 53

2- علاقات المجاز المرسل 53

2-1- العلاقة السببية 54
2-2- العلاقة المسببية 55
2-3- العلاقة الجزئية 56
2-4- العلاقة الكلية 59
2-5- العلاقة المحلية 60
2-6- العلاقة الحالّية 63
2-7- العلاقة الآلية 64
2-8- علاقة اعتبار ما يكون 65
2-9- علاقة اعتبار ما كان 67
2-10- العلاقة المجاورة 67

خاتمة 72
قائمة المصادر والمراجع 75
فهرس الموضوعات 78